التربية بالحزم في العهد النبوي وتطبيقاتها في الأسرة

د. سلمان بن عبد العزيز بن منصور الصغير
قسم أصول التربية – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التربية بالحزم في العهد النبوي وتطبيقاتها في الأسرة

د. سلمان بن عبد العزيز بن منصور الصغير
قسم أصول التربية – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١/ ٤/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث:٢٨/ ٦/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم التربية بالحزم، وذكر نماذج للتربية بالحزم مع النفس ومع الاولاد من العهد النبوي من خلال بعض أحاديث الصحيحين، ثم تناول تطبيقات هذه النماذج في الأسرة.

واستخدم الباحث المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي، لتحليل هذه النماذج واستنباط الدروس منها وتطبيقها في الأسرة.

وقد تناول الباحث تسعة نماذج للتربية بالحزم، منها خمسة في مجال التربية بالحزم مع النفس، والأربعة الأخرى في مجال التربية بالحزم مع الأولاد، ثم ذيّلها بإيراد تطبيقات لهذه النماذج في الأسرة. ومن أبرز نتائج البحث مايلي:

١. أن مفهوم التربية بالحزم هو: الجد في الأمور، والقوة في تنفيذ الأوامر، والعزم على تطبيقها، وعدم التراخي مع النفس في إلزامها بالحدود الشرعية (الأوامر والنواهي)، ومع الأولاد في استخدام خطوات عملية معلنة واضحة للتربية، والثبات عليها، وتنفيذها دون تراخ.
٢. أن العبوس والصراخ ورفع الصوت والتعنيف، لا تدخل في معنى الحزم.
٣. أن الحزم مع الأولاد – بمفهومه الصحيح – يعتبر أسلوبا تربويا نافعا في عصر الانفتاح التقني.
٤. من نماذج حزم النبي ﷺ مع نفسه ما يلي:
   - حرصه على إقامة صلاة الجماعة في المسجد رغم مرضه الشديد.
   - حزمه مع نفسه في باب الورع والابتعاد عن المشتبهات في الطعام والشراب.
٥. من نماذج حزم النبي ﷺ مع أولاده ما يلي:
   - الحزم مع الأولاد في نهيهم عن أكل الحرام.
   - الحزم مع الأولاد في حثهم على النوافل، وخصوصا قيام الليل.

الكلمات المفتاحية: التربية _ الحزم _ الصحيحين _الأسرة _ التطبيقات.

Firm education in prophet time and its applications in the family

Dr. Salman bin Abdulaziz alsaghir

Department of Foundations of Education - College of Education

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The study aimed at identifying the concept of firm education, and it included the models of firm education of our souls and our children from the era of Prophet Mohammad through the hadiths of the two Sahihs, then it dealt with the applications of these models in the family.

The researcher used the historical and deductive approach to analyze these models and draw lessons from them and apply them in the family.

The researcher addressed nine models of firm education, including five in the field of firm education with our souls, and the other four in the field firm of education with our children, and then he mentioned the applications of these models in the family. The main results of the study are the following:

1. The concept of firm education: is the seriousness in matters, strength in implementation, determination to apply, not to slacken and Indulge with: the soul in obligating it to the legal limits (Commands and prohibitions), and with children in the use of clear declared procedures for education, and persist in it, and implement it.
2. Getting upset, screaming, shouting, and being violent, are not included within the meaning of firmness.
3. To be Firm with children - in its correct meaning - is considered a useful educational method in the era of technical openness.
4. Examples of the Prophet's keenness with himself include the following:
   - His keenness to hold group prayers in the mosque despite his severe illness.
   - Pack him with himself in the door of piety and keep away from those suspected of food and drink.
5. Examples of the Prophet's keenness with his children include the following:
   - Assertiveness with children in prohibiting them from eating the forbidden.
   - Assertiveness with children in urging them to pray, especially the night prayers.

key words: Education_ firmness_ the two Sahihs_ the family_ the applications.

تمهيد:

في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة والسيطرة التقنية المفزعة على حياة الأسرة، تتباين أسس وآراء المربين والمربيات في الطريقة المناسبة للتربية: ما بين حازم ومهمل وقاسٍ، كما تختلف أيضا أساليب التربية تبعا لعدد من العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية.

ولا شك أن التربية في السابق اختلفت بشكل كبير عن التربية في العصر الحاضر، ففي السابق كان الأطفال نموذجا لاستيعاب التوجيهات التربوية المشتركة من الوالدين، والأقارب والجيران، والمدرسة فالجميع يتقاسم مسؤولية التربية، أما في وقتنا الحالي فعبء التربية قد زاد وثقل، نظرا لإتاحة الفرصة أمام جهات كثيرة ومتعددة تحيط بالطفل لتولي مسؤولية تربيته سواء كانت هذه الجهات الألعاب الإلكترونية أو الرسوم الكرتونية، أو بعض البرامج الإعلامية ذات الخطاب الترفيهي فقط دون التثقيفي والتي تساهم بشكل كبير في تلقى أطفالنا لقيم مخالفة للشريعة الاسلامية والمبادئ التربوية الأصيلة (لاحق، ٢٠١٧، ص٨٢).

ومن ثم فإن تربية الأولاد في العصر الحاضر ينتابها شيء من الصعوبة والمشقة نظرا لتعدد مصادر التربية من جهة، وانفتاح الباب على مصراعيه تجاه الأجهزة التقنية من جهة أخرى، مما جعل المربي يحتار في الأسلوب المناسب للتربية في هذا العصر.

وقد يستخدم الآباء أساليب متنوعة في تربية أولادهم، كالديمقراطية، والتسلطية، والإهمال، والحزم وغيرها، قد يسهم بعضها في رفع القدرة لدى

الأبناء في إثبات الذات والثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار، لذلك فإن التناغم والتفاعل بين الوالدين والأولاد يعد من أهم العوامل التي تحدد سمات وشخصية الأبناء وتحديد طموحاتهم (الفارسي وآخرين، ٢٠١٩، ص٢٥٠).

وقد أشارت دراسة قامت بها مؤسسة ديموس "Demos Foundation" البريطانية عام (٢٠٠٩) والتي طبقت على تسعة آلاف أسرة في بريطانيا، أن تربية الاطفال انطلاقا من مبدأ الحب والحنان المقترن بالحزم والصرامة يجعل منهم ناجحين في حياتهم أكثر من غيرهم.

وأضافت الدراسة: إن الاطفال حتى حدود الخامسة من العمر الذين يتربون في بيئة عائلية محبة ومنضبطة، أو ما يعرف بـ "الحب الحازم"، تنمو قدراتهم وصفاتهم الشخصية أفضل من أقرانهم ممن تربوا في بيئات مختلفة نسبيا (موقع قناة BBC على الانترنت).

ويؤكد كلاً من بيكر ولويس (Oliver Becker, Daniel Lois, 2010) أن اتجاه الأسرة الرئيسي في تنشئة الطفل ينبغي أن يتحدد من خلال الأسلوب الذي تسلكه في حياتها لإنماء الخبرات لديه، والذي يتبلور في تطبيق الحزم من خلال الالتزام بالعادات والتقاليد وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية، وتحقيق الانضباط القيمي الثقافي للأنظمة.

وبالمقابل فإن استخدام الأساليب الأخرى غير الحزم، كأسلوب التساهل مع الناشئ وإهمال تربيته، أو أسلوب الدلال وتلبية جميع رغباته وطلباته ولو على حساب شخصيته وسلوكه، أو أسلوب القسوة عليه ومغاضبته وتحقيره ورفع الصوت عليه دائما، فإن ذلك قد يؤدي إلى اهتزاز شخصيته، وضعف

ثقته بنفسه، وعدم تحمله المسؤولية، كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات، ومنها نتائج دراسة بولبينه (٢٠١٨) أن الأسرة إذا قصرت في وظيفتها وأهملت الطفل وتخلت عنه ولم تحزم في تربيته، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اعتدائه على القوانين الاجتماعية والقواعد السلوكية، وبالتالي ارتكابه لسلوك انحرافي وجانح.

كما أكدت دراسة سمية (٢٠٠٦) أن انعدام الرقابة الأبوية والحزم تجاه الولد، نتيجة انهيار الأسرة وتفككها، تتسبب في فقدانه للتوازن العاطفي والاهتمام الأسري.

وقد أشار المطوع (٢٠١٩) إلى الفرق بين الحزم والقسوة، حيث إن القسوة فيها صراخ وعصبية ورفع صوت ويرافقها ضرب، وغالبا ما تكون ردة فعل سريعة على موقف ما، أما الحزم فهو استخدام إجراءات معلنة واضحة للتربية، أو ما يسمى "قانون" والثبات على هذا القانون وتنفيذه بشدة دون تراخٍ، ولا يلزم من ذلك رفع الصوت أو تقطيب الجبين، فالمطلوب هو الحزم وليس القسوة.

وإذا نظرنا إلى سيرة النبي ﷺ نجدها اشتملت على أساليب ومبادئ تربوية شاملة ومتنوعة من أهمها الحزم، إضافة إلى تميزها باستيعاب مختلف جوانب الحياة الإنسانية، فهي بمثابة منهج واضح المعالم يمكن تطبيقه في كل العصور.

وإن من أهم أهداف البحث في التراث الإسلامي، والسيرة النبوية على وجه الخصوص هو محاولة الاستفادة منها بتوجيهات وتطبيقات تسهم في إصلاح الواقع المعاصر للأسرة، وعلاج مكامن الخلل فيها. وهو ما يأمل الباحث أن يحققه من خلال الوقوف على منهج النبي ﷺ في التعامل الحازم مع النفس والأولاد.

- **مشكلة البحث:**

حفل العهد النبوي بالمواقف التي استخدم فيها النبي ﷺ الحزم في التربية، وعدم التساهل والتراخي والإهمال على اختلاف المواقف والأشخاص، ذلك أنه ﷺ حمل على عاتقه تبليغ الرسالة، وتربية الأمة، كما وصفه الله سبحانه في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة:٢)، وقد كان الأسلوب الذي يستخدمه ﷺ عين الصواب من الناحية التربوية، حيث إنه كان يستخدم الحزم دائما، لكن يختلف أسلوب تطبيقه بين الشدة والصرامة، وبين الرفق واللين، على حسب الشخص والموقف، فمثلا استخدم أسلوب الشدة والصرامة في قصة الرجل الذي لبس خاتما من ذهب فنزعه ﷺ من يده فطرحه، وقال: (يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده) (مسلم:٢٠٩٠)، واستخدم أسلوب اللين والرفق في قصة الأعرابي الذي بال في ناحية المسجد فزجره الناس، فقال (دعوه، وأريقوا على بوله سَجْلاً من ماء، أو ذَنوباً من ماءٍ، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) (البخاري: ٦١٢٨)، خصوصا إذا كان الابن أو البنت عرف عنه التراخي والتساهل والتفريط فإن القوة تكون من أنجع الأساليب المستخدمة تجاهه.

ثم إن الرجوع إلى السيرة النبوية يعتبر صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تكّون لدى دارسها أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق، وهي نموذج حي لأساليب التربية والتعليم الصحيحة (دبابش، ٢٠٠٨، ص٣).

ويؤكد العامري (١٤٣٢هـ، ص١) أن الملاحظ على المجتمع العربي في الآونة الأخيرة في الغالب اختلاف أسلوب التربية ما بين تفريط وإفراط، وذلك قد يكون بسبب جهل الوالدين في أسلوب التربية، أو لأتباع أسلوب الآباء والأمهات، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما يُحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة، أو العكس فبعض الآباء يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم.

وقد جاءت دراسات تؤكد بأن بعض الأسر العربية في تربيتها لأولادها على طرفي نقيض: إما التساهل والتراخي والإهمال والدلال الزائد، أو القسوة والشدة والرعونة، حيث أكدت نتائج دراسة بولبينة (٢٠١٨) بان أسلوب القسوة في معاملة أفراد العينة هو الأكثر استعمالا من طرف الآباء.

وأشارت دراسة سمية (٢٠٠٦) إلى أن ٤٠٪ من أفراد العينة يتعرضون للتربية القاسية من قبل والديهم، وأن ٢٩٪ يتعرضون للإهمال وترك التربية من قبل والديهم، مما يشجع الفئتين على الهروب من المنزل لافتقادهم الرعاية والحنان ويعرضهم للانحراف.

وتشير دراسة بركات (٢٠٠٠) إلى أن علاقة الوالدين بالبنين والبنات في الأسرة العربية غالبا تتسم بالحماية المفرطة من ناحية وبالسلطوية من ناحية أخرى مع بعض التميز في المعاملة بحسب العمر والجنس واختلاف أنماط المعيشة.

ومن ثم فإن من أهم الأساليب المناسبة لتربية الأبناء في هذا العصر: الحزم، الذي يجمع بين إرادة الخير للابن، ومحاولة توجيهه وإرشاده بلطف ورفق، وبين الحذر من إهماله والتراخي في توجيهه، أو مغاضبته والتسلط عليه والقسوة في معاملته، وأن من أفضل السبل لتعلم الحزم وممارسته الاطلاع على سيرة النبي ﷺ واستلهام الدروس والعبر منها.

ويؤكد أبو سعد (٢٠١٨) أن الحزم في التعامل مع الأطفال في هذا العصر تجاه الأجهزة الذكية واجب تربوي، حيث إن ما يبنيه المربي لسنين قد تهدمه لقطة أو رسالة من شخص مفسد.

وبناء على ما تقدم تبرز أهمية تسليط الضوء على مبدأ الحزم في التربية، من خلال طريقة النبي ﷺ في تربيته الحازمة للفرد والأسرة، وذكر بعض النماذج التي برز فيها مبدأ الحزم وعدم التساهل في التوجيه والإرشاد، ومن ثم محاولة تطبيق هذا المبدأ والإفادة منه في الأسرة المعاصرة.

- **أسئلة البحث:**

١- ما مفهوم التربية بالحزم؟

٢- ما نماذج التربية بالحزم مع النفس في العهد النبوي؟

٣- ما نماذج التربية بالحزم مع الأولاد في العهد النبوي؟

٤- ما التطبيقات التربوية للتربية بالحزم في العهد النبوي لتفعيلها في الأسرة ؟

- **أهداف البحث:**

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

١- بيان مفهوم التربية بالحزم.

٢- التعرف على نماذج التربية بالحزم مع النفس في العهد النبوي.

٣- التعرف على نماذج التربية بالحزم مع الأولاد في العهد النبوي.

٤- الكشف عن التطبيقات التربوية للتربية بالحزم في العهد النبوي لتفعيلها في الأسرة.

- **أهمية البحث:**

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

١- يكتسب البحث أهميته من الأهمية الدينية للتربية، فالإسلام يأمرنا بوقاية أنفسنا وأهلينا من النار ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ۝٦ ﴾ (التحريم: ٦) ولا يكون ذلك إلا من خلال الاستمرار في التربية، وعدم إهمالها أو التراخي والتساهل فيها، خصوصا في هذا العصر: عصر الانفتاح الثقافي والتقني.

٢- يتميز العهد النبوي بالمواقف التربوية الناجحة والمناسبة للفرد وللموقف، ومن المهم في هذا العصر الذي طغت فيه المادة، الرجوع إلى تلك السيرة العطرة والاستفادة من أساليبها التربوية ومبادئها القويمة، ويؤيد ذلك ما أوصت به دراسة دبابش (٢٠٠٨) من ضرورة الاهتمام بسيرة المصطفى ﷺ وإبراز دورها في تربية الرعيل الأول من صحابة النبي ﷺ بالأساليب التربوية المختلفة.

٣- قد لا يملك الطفلُ والناشئ معاييرَ الصواب والخطأ، ولا يعرف اللائق والمناسب من غير اللائق وغير المناسب، وجهازه الأخلاقي غير مكتمل، كما أن قدرته على حجز نفسه عن الوقوع في الأشياء الخاطئة ضئيلة ومحدودة، ولهذا كله؛ فإنه لا بد من ممارسة المنع والحظر والعقوبة والحرمان، حتى ينشأ النشأة الصالحة المرضية.

٤- بما أن طبائع الأطفال والنشء ليست واحدة، ففيهم المسالم المطواع الهادئ، وفيهم المشاغب المشاكس العنيد، ومن هنا؛ فإن احتياجهم إلى التأديب والصرامة في التربية ليس على درجة واحدة، لكنهم جميعا في حاجة إلى الشعور بوجود سلطة حازمة تسدد وتقوم وترشد، و تحول دون قيام الطفل بأشياء غير ملائمة، أو تنطوي على نوع من الأذى لنفسه أو لغيره.

٥- لم يعد من السهل على الناشئ الوقوفُ أمام المغريات والملهيات دون أن يكون هناك من يمد له يد العون والمساعدة من المربين, ولم يعد من السهل على المربين أن ينجحوا في مهمتهم في تربية الأجيال ما لم يفقهوا التربية في زمن الانفتاح، والتي من أهم أساليبها الحزم، إذ أوصت دراسة القريشي (٢٠١٨) بثقيف الأسرة وتعريفها بمهارة التربية، وتوعيتهم بأفضل الأساليب التربوية، ومن أهمها الحزم.

٦- من المؤمل أن تستفيد الجهات ذات العلاقة من نتائج البحث، وخصوصا المحاضن التربوية، مثل الأسرة، ووزارة التعليم، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وغيرها.

- **حدود البحث:**

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على ذكر نماذج من السيرة النبوية تناولت التربية بأسلوب الحزم إما مع النفس، أو مع الأولاد، من خلال بعض أحاديث الصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم) ومحاولة الاستفادة من هذه النماذج وتطبيقها في واقع الأسرة المعاصرة.

الحدود الزمانية:

أُجري البحث في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

- **مصطلحات البحث:**

الحزم:

لغة: قال ابن منظور (١٤١٤، ج٤، ص١٠٩) "الحَزْمُ ضبط الإنسان أَمره والأَخذ فيه بالثِّقة والحَذَرُ من فواته، ورجل حازِمٌ: أي عاقل مميز ذو حِنْكةٍ".

اصطلاحا: عرفه ابن القيم (١٤٢٤هـ، ص ص٣٣٧، ٣٣٨) بقوله: " لفظة الحزم تدل على القوة والاجتماع، ومنه حزمة الحطب، فالحازم هو الذي قد جمع عليه همه وإرادته وعقله ووزن الأمور بعضها ببعض فأعد لكل منها قرنة".

وعرفه المرادي (١٤٢٤هـ، ص٥٣) بأنه: " النظر في الأمور قبل نزولها، وتوقى المهالك قبل الوقوع فيها، وتدبير الأمور على أحسن ما يكون من وجوهها".

ويعرف الباحث التربية بالحزم إجرائيا بأنها: " الجد في الأمور، والقوة في تنفيذ الأوامر، والعزم على تطبيقها، وعدم التراخي مع النفس في إلزامها بالحدود الشرعية (الأوامر والنواهي)، ومع الأولاد في استخدام خطوات عملية معلنة واضحة للتربية، والثبات عليها، وتنفيذها دون تراخي، ويكون ذلك بهدوء ولطف، من دون صراخ وتقطيب الجبين".

العهد النبوي:

يقصد الباحث به: نماذج التربية بالحزم التي مارسها النبي ﷺ مع نفسه أو مع أولاده في حياته.

التطبيقات:

لغة: يقال "أطبق القوم على كذا" أي: اجتمعوا عليه متوافقين، وأطبق الليل أي: أظلم. و(التطبيق): إخضاع المسائل لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها. (مصطفى وآخرون، ٢٠٠٤، ص٥٥٠).

اصطلاحا: عرفها بدوي (١٩٧٧، ص١٠٢) بأنها: " الخطوات الإجرائية التي تتضمن التنفيذ العملي للإجراءات النظرية لتيسير الفهم".

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الخطوات العملية الإجرائية للتربية بالحزم في الأسرة مع النفس والأولاد المستنبطة من بعض أحاديث الصحيحين.

- **منهج البحث:**

استخدم الباحث المنهج الوثائقي، وذلك أثناء الاطلاع على أحاديث صحيح البخاري ومسلم المتعلقة بمجال التربية بالحزم، واستخراجها لتكون نماذج تقتدي بها الأسرة، ثم النظر في شروح هذه الأحاديث في كتب أهل العلم مثل:

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، والمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، وغيرهما، وذلك يتضمن تأملاً وتفسيرا لهذه الأحاديث بغية الوصول للدروس والعبر بقدر المستطاع.

ثم استخدم الباحث المنهج الاستنباطي من خلال النظر في الأحاديث ودراستها وتحليلها، ومحاولة استخراج ما انطوت عليه من ممارسات وتطبيقات في مجال التربية بالحزم، وتطبيق هذه الممارسات التربوية في الاسرة.

وقد كانت إجراءات تطبيق المنهج ابتداء بعرض نماذج التربية بالحزم مع النفس ويليها الحزم مع الأولاد، من خلال:

- عرض نص النموذج (الحديث المشتمل على التربية بالحزم).
- تحديد موضوع النموذج.
- ذكر تطبيقات النموذج من خلال تحليله.

- **الإطار المفهومي:**

سوف يتناول الباحث في الإطار المفهومي موضوع التربية بالحزم، حسب النقاط التالية:

- مفهوم التربية بالحزم.
- الفرق بين الحزم والقسوة
- أقسام التربية بالحزم.
- الحزم مع النفس
- الحزم مع الأولاد، ويشمل ما ينافي الحزم:
- القسوة المفرطة

- الإهمال والترك
- الدلال الزائد
- سمات المربي الحازم.
- حاجة الأسرة إلى التربية بالحزم في العصر الحاضر.

مفهوم التربية بالحزم:

الحزم من المفاهيم التي تحتاج إلى تدقيق يوضح دلالتها، ويساعد على تعلمها وممارستها في الحياة، حيث إنها متشابهة من حيث المعنى مع بعض المصطلحات، لكنها بعيدة عنها حقيقة وتطبيقا، ولذا يفضّل الباحث أن يتناول هذين المصطلحين (التربية–الحزم) كلٌ على حدة، ابتداء بمفهوم التربية:

مفهوم التربية:

تنوعت تعريفات التربويين لمصطلح التربية، وقبل أن نستعرض بعضاً من تلك التعريفات يحسن بنا أن نتعرف على أهم ما ينبغي أن يتضمنه التعريف المناسب حتى نستطيع أن نحكم على التعريف بأنه مناسب وافٍ لما تتضمنه التربية من معاني، ومن ثم فالتعريف المناسب للتربية هو الذي يتضمن ما يلي (الرشود، ١٤٣٥، ص٧):

– المعنى اللغوي للتربية: (النماء والزيادة والإصلاح والحفظ والرعاية والتهذيب).
– موضوع التربية: (شخصية الإنسان بكافة جوانبها الروحية والعقلية والنفسية والجسدية).

- من يقوم بالتربية: (أفراد ومؤسسات المجتمع التربوية) وهي: المدرسة: وتقوم بالتربية النظامية ذات المناهج المحددة المعتمدة من المجتمع، وبقية مؤسسات المجتمع كالأسرة والمسجد والإعلام.
- مادة التربية: ثقافة المجتمع (عقيدته ولغته وفكره وفلسفته ووطنيته)، ووسائله التنموية في مختلف المجالات: (الدينية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية ...إلخ).
- غاية التربية: (إصلاح وسعادة وتكيف الأفراد، ونمو وتطور وازدهار المجتمع في جميع المجالات).

ومن أشهر تعريفات علماء التربية، تعريف الأصفهاني (١٤١٢، ص٣٦) حيث يعرفها بأنها:" إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام".

وأشار الغزالي (١٤٣١، ص١٢٨) إلى معنى التربية فقال: " معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليَحسُن نباته ويكمل ريعه".

ويمكن اختيار تعريف زيادة (١٤٣٤، ص٢١) كتعريف شامل للتربية حيث حوى جميع جوانب التربية، فقال: " التربية عملية تنمية الشخصية الإنسانية في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية، استناداً إلى الأهداف المستمدة من مصادر الفكر الاجتماعي المقدرة لدى المجتمع، وهذه العملية تتم من خلال مؤسسات التربية القائمة، بغرض تحقيق التكيف والمشاركة الفاعلة لشخصيات الأفراد في تنمية وتقدم مجتمعهم ".

مفهوم الحزم:

عرفه ابن القيم (١٤٢٤هـ، ص ص٣٣٧، ٣٣٨) بقوله: " لفظة الحزم تدل على القوة والاجتماع، ومنه حزمة الحطب، فالحازم هو الذي قد جمع عليه همه وإرادته وعقله ووزن الأمور بعضها ببعض فأعد لكل منها قرنة".

وعرفه المرادي (١٤٢٤هـ، ص٥٣) بأنه: " النظر في الأمور قبل نزولها، وتوقى المهالك قبل الوقوع فيها، وتدبير الأمور على أحسن ما يكون من وجوهها".

وحددت ليلى الجريبة (١٤٢٩، ص٧) ضابط الحزم بأنه: "أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده مالم تعارض الشرع".

وأشار سلمان (١٤٢٨) إلى أن لفظة الحزم "تدل على القوة والاجتماع ويدخل في معناها حسن التصرف واتخاذ المواقف الواضحة بقوة وإصرار، والحازم هو الذي جمع زمام نفسه بقوة مواقفه وزمام الآخرين لحزم قيادته".

وبالتأمل في التعريفات السابقة يلاحظ أنها تناولت معنى القوة والصرامة والإلزام في اتخاذ القرار مع الناشئ، حيث إن تعريف ابن القيم ركز على جمع الهم والعقل ووزن الأمور، وتعريف المرادي أشار إلى التأمل والنظر وتدبير الأمور، كما أن ليلى الجريبة وصفت الحزم بالإلزام بما يحفظ الدين والعقل والبدن والمال، ومنعه من المضار، وإلزامه بالتقاليد الاجتماعية الحسنة، بينما يؤكد سلمان أنه يتضمن معنى القوة وحسن التصرف.

وبناء على ذلك فإن كل هذه المعاني تدور حول عدم الإهمال، وعدم التراخي أو التكاسل في إلزام النفس بالأوامر الشرعية وزجرها عن النواهي، كما أنها تتضمن عدم إهمال تربية الناشئ، واستخدام القوة في تطبيق القوانين، أو العقوبات المناسبة عند المخالفة، وعدم التراخي في ذلك.

وحينئذ يمكن تعريف التربية بالحزم بأنها: " الجد في الأمور، والقوة في تنفيذ الأوامر، والعزم على تطبيقها، وعدم التراخي مع النفس في إلزامها بالحدود الشرعية (الأوامر والنواهي)، ومع الأولاد في استخدام خطوات عملية معلنة واضحة للتربية، والثبات عليها، وتنفيذها دون تراخي، ويكون ذلك بهدوء ولطف، من دون صراخ وتقطيب الجبين".

الفرق بين الحزم والقسوة:

نظرا لتقارب المعنى – عند بعض المربين– بين لفظ الحزم ولفظ القسوة رغم أن كل منهما لا يستلزم الآخر، فإن الباحث يود الإشارة إلى الفرق بينهما.

ويشير الأحمدي (١٤٣٦) إلى أنه يجب التفريق بين "الحزم" و"القسوة"، إذ يتداخل المعنى لدى البعض، فيعتقدون أن لهما نفس المعنى والدلالة وهذا خطأ كبير، ساهم في خطأ الممارسات التربوية التي أعقبت تبني هذا الفهم.

ومن ثم فإن لفظ الحزم يتضمن عدداً من المعاني منها:

- ضبط الأَمر والحَذَرُ من فواته، كما ذكر ذلك ابن منظور (١٤١٤، ج٤، ص١٠٩).
- القوة والاجتماع، وجمع الهم والإرادة والعقل، كما أشار إلى ذلك ابن القيم (١٤٢٤هـ، ص ص٣٣٧، ٣٣٨).

- النظر في الأمور قبل نزولها، وتوقى المهالك قبل الوقوع فيها، وتدبير الأمور على أحسن ما يكون من وجوهها، كما بين ذلك المرادي (١٤٢٤هـ، ص٥٣).
- الإلزام، أي إلزام الولد بما يصلحه، كما أشارت إلى ذلك ليلى الجريبة (١٤٢٩، ص٧).
- القوة وحسن التصرف، كما ذكر ذلك سلمان (١٤٢٨).

وبالنظر إلى هذه المعاني نجد أنها متقاربة، وكلها تدور حول استخدام القوة في التربية، وتنفيذ النظام والقانون بدقة، وعدم التهاون في ذلك، فالمربي ينبغي له أن يحزم ويعزم في تربية من تحت يده، من خلال استخدام القوة في تنفيذ ما يريد، والإلزام بامتثال القيم والمبادئ الإسلامية، وعدم التراخي في ذلك، ويكون ذلك بهدوء ولطف وحنان.

ومن ثم فإن العبوس والصراخ ورفع الصوت وتقطيب الجبين، لا تدخل في معنى الحزم غالبا، ولا تعتبر أسلوبا مناسبا للتربية، كما هو الحال في سيرة النبي ﷺ فإنه كان حازما في تنفيذ الأحكام، لا يتراخى ولا يهمل ولا يجامل، ومع ذلك لا يزجر ولا يرفع الصوت ولا يعبس.

أما لفظ القسوة فإنه يتضمن:

- الصلابة والغلظة والشدة، كما أشار إلى ذلك ابن منظور (١٤١٤، ج١٢، ص١٠٢).
- الفعل الذي يوقعه المربي على الطفل، بالضرب، والتهديد، والسخرية، والاستهزاء، كما أشار إلى ذلك الغساسي (٢٠٠٤، ص٣).

- الترهيب المفرط، كما أشارت إلى ذلك ياسمينة كتفي (٢٠١٦، ص١٣٦).

وهذه المعاني تستلزم غالبا رفع الصوت وتقطيب الجبين، والعبوس، والفضاضة، والصراخ، والتعنيف، فهذه الأساليب لا تتوافق مع معنى الحزم، ولا تعتبر أسلوبا مناسبا للتربية، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته (١٤٢٥، ص٤٩٦) حيث يقول: " الشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك أن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد، لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل، وحمله على الكذب والخبث".

ويشير الغساسي (٢٠٠٤، ص٦) إلى آثار استخدام القسوة في التربية فيقول: " إن الأسلوب الذي قد يستخدم من لدن المربي فيه قسوة وصرامة، يأتي بنتائج عكسية، ويخلق جواً من التوتر والقلق والخوف".

وحتى تتحقق المنفعة من الحزم في التربية لا بد من مرافقتها بالرفق والاحسان والاحترام وإلا سيتحول الأمر إلى قسوة لها آثار سلبية على نفسية الأبناء ومن ثم فكرهم وسلوكياتهم (شيخة العصفور، ٢٠١٧).

وبناء على ذلك يتضح الفرق بين الحزم –المطلوب تربوياً–، الذي يتضمن الاهتمام بالأمر، والجد في التنفيذ، وعدم التهاون، وبين القسوة المرفوضة التي تتضمن رفع الصوت، والعبوس، والفضاضة.

أقسام التربية بالحزم:

يمكن تقسيم التربية بالحزم إلى قسمين: (الحزم مع النفس – الحزم مع الأولاد)، وسيبدأ الباحث بالحديث عن الحزم مع النفس:

- الحزم مع النفس:

أخبر الله سبحانه في وصف النفس البشرية أن لها طبيعة مزدوجة بين الصلاح والفساد، حيث قال تعالى:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ ﴾(الشمس: ٨) ، فالإنسان قادر على الارتقاء بنفسه لأعلى الدرجات باتباعه القيم العليا، وقادر على الهبوط بها لأسفل السافلين، ولأن التربية تعني النمو والارتقاء، فغاية تربية النفس إذاً القدرة على الارتقاء والسمو بها.

والمقصود بالحزم مع النفس كما يشير إلى ذلك الغزالي (١٤٣١،ص٦٢، ٧٢): "ترك الكسل والتواني، وإلزامها بالآداب الشرعية الظاهرة والخفية حتى يكون قدوة صالحة، وأن تكون همته عالية فلا يرضى باليسير، وأن يتضلع بالصبر والمصابرة ".

ويؤكد صلاح الدين (٢٠١٩) أن صفة الحزم ليست صفة أصيلة طبيعيًا، فهي تحتاج لاكتسابها إلى القليل من التعليم والكثير من الممارسة، وتكمن صعوبتها في أنها محاولة للتوازن بين العنف الشديد والسلبية الشديدة؛ فأنواع الأشخاص عامة في هذا الصدد إما سلبي أو عنيف أو الشخص الثالث الذي يحاول التوازن بينهما.

وفيما يتعلق بالجانب النفسي فإن الحزم مع النفس – في حقيقته – مظهر لاستقلال الشخصية وعدم تذبذبها أو تبعيتها للناس دون تفكير وموازنة، ودون

اختيار رشيد، لذا يقول الرسول الكريم ﷺ: (لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنّا، وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن لا تظلموا) (رواه الترمذي: ٢٠٠٧) (الشحود، ٢٠٠٨، ج١، ص٢٢٥).

والحزم مع النفس عمل ملح لكل مسلم؛ حتى يصل إلى مرضاة الله، ويتخلص من آفات النفس، ويتمكن من إصلاحها، ويصل إلى المستوى اللائق بالمسلم، وهو طريق مهم لكل من يسعى لإصلاح ذاته، وتطوير شخصيته؛ حتى يصل للشخصية الإسلامية التي يرتضيها الله سبحانه.

ولذلك يشير علي (٢٠١٤) إلى أن استقامة السلوك في الحياة الدنيا، وإحسان العمل فيها، لا يتأتى إلا بالحزم والمغالبة والمواجهة والممارسة، الحزم مع النفس، ومغالبة الصعاب، ومواجهة المشكلات والتحديات، وممارسة الأعمال الإنتاجية والاجتماعية.

فعلى الفرد تعلُّم وممارسة الحزم مع نفسه قبلَ وأثناء تربية أولاده ومن تحت يده، وقد تبدو مهمة صعبة في البداية وتحتاج إلى الوقت والجهد الكثير، ولكن مع القليل من العزم والممارسة بالإمكان القيام بذلك بإذن الله.

سمات الحزم مع النفس: (سلمان، ١٤٢٨):

- القدرة على تسيير الأمور وقت الرخاء والشدة
- الوقوف أمام الأهواء، لا تتلاعب به
- الوصول إلى الهدف ولو كان صعباً
- القدرة على اتخاذ القرار وتحديد الموقف الصحيح

- تحمل المسئولية وأعبائها
- الثقة العالية بالنفس

نماذج من حزم السلف الصالح مع أنفسهم:

مما يساعد المربي على ممارسة الحزم مع نفسه، مطالعته لسير السلف الصالح رحمهم الله وما كانوا عليه في هذا الباب، وأخذ النفس بها، وأَطْرها على الحق حتى تستقيم على ذلك.

وقد تواردت قصصهم وتواترت أقوالهم في الحث على حزم الفرد مع نفسه، والوقوف بها عند الخطرات ومحاسبتها، وقد أشار العفاني (١٤١٨، ج١، ص٤٨٦) "إلى أن بعض الناس إذا سمعوا بأخبار السلف في حزمهم مع أنفسهم، ربما ظنوا ذلك نوعاً من التشدد وتكليف النفس مالا يطاق، وهذا خلاف الصواب، لأننا لما ضعف إيماننا في هذا العصر، وفترت عزائمنا، ركنا إلى الراحة والكسل، وصرنا إذا سمعنا بأخبار الزهّاد والعّباد وما كانوا عليه من تشمير واجتهاد في الطاعات نستغرب تلك الأخبار ونستنكرها".

ثم إن البحث والاستقصاء عن كل ما ورد من نماذج رائعة وصور مشرقة لحزم السلف الصالح مع أنفسهم يتطلب مجهوداً جبارا ووقتا طويلاً، وحسْب الباحث أن يذكر طرفا من ذلك:

- قال مالك بن دينار رحمه الله: "رحم الله عبداً قال لنفسه : ألست صاحبة كذا ؟ ألست صاحبة كذا ؟ ثم ذمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله عز وجل فكان لها قائداً" (ابن القيم، ١٤٣٢، ج١، ص٨٩).

- حكى صاحب للأحنف بن قيس قال: كنت أصحبه فكان عامة صلاته بالليل، وكان يجيء إلى المصباح فيضع إصبعه فيه حتى يحس بالنار ثم يقول لنفسه: "يا حنيف! ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟ ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟" (الزبيدي، ١٤٣٧، ج١٣، ص٢١٤).
- قال الحسن ﷺ: "إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته" (ابن أبي الدنيا، ١٤٠٦،ج١، ص٧).
- كان طاووس رحمه الله يفترش فراشه، ثم يضطجع عليه، فيتقلى كما تقلى الحبة على المقلى، ثم يثب، فيدرجه، ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: طيّر ذكر جهنم نوم العابدين (ابن الجوزي، ١٤٢١، ج١، ص٤٥٤).
- كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه يوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره ثم يطفىء سراجه ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريبا من عشرين مرة (ابن كثير، ١٤٣٦، ج٦، ص٢٨).
- جاء عن ابن مسعود ﷺ أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه، فقال: يا لسان قل خيرًا تغنم، واسكت عن شرٍّ تسلم، من قبل أن تندم، ثم قال: سمِعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أكثر خطايا ابن آدم في لسانه (الطبراني، ١٤١٥، ج١٠، ص ١٩٧).

فهذه النماذج تبين فضيلة السلف الصالح رحمهم الله، وشدة حزمهم مع أنفسهم، وكثرة محاسبتهم لها، ويقظتهم التامة حيال ما يقع منهم من خلل وهفوات، واستدراك ذلك كله بالندم والاستغفار والتوبة، وهذا يدعو إلى اقتداء المربي بهم والسير على منوالهم، للوصول إلى سعادة الدنيا وفلاح الآخرة.

- الحزم مع الأولاد:

بالرغم من عظم مسؤولية تربية الأولاد إلا أن بعض الناس ربما يفرط بها، ويستهين بأمرها، فيؤدي ذلك إلى ضياع أولادهم، وإهمال تربيتهم، فلا يسألون عنهم، ولا يوجهونهم. وإذا رأوا منهم تمردا أو انحرافا بدأوا يتذمرون ويشكون من ذلك، وما علموا أنهم قد يكونوا السبب الأول في ذلك التمرد والانحراف كما قيل:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال لهإيَاك إياك أن تبتل بالماء (العامري، ١٤٣٢، ص١٤).

وتبين شيخة العصفور (٢٠١٧) معنى الحزم مع الأولاد، فتقول: "الحزم مطلب تربوي ولا يعني القسوة، بمعنى أنه على قدر العطاء الذي يقدمه الوالدان لأبنائهما من حب واهتمام وعطايا مادية واحتياجات أساسية يكون بالمقابل الحزم التربوي وذلك بتقنين المعطيات بقدر متزن وتحت قوانين لا تقبل الاعتراض أو الخروج عنها إلا لظروف خاصة، بالإضافة إلى عدم التخاذل أو التهاون في واجباتنا كمسلمين مثل "الصلاة ـ الصيام ـ صلة الرحم ـ رد الحقوق لأصحابها.. إلخ".

ومن ثم فإن هدف الحزم في التربية هو: تحقيق الاتزان العاطفي والانفعالي للأبناء، ومن ناحية أخرى بناء قوامهم النفسي والاجتماعي على النظام حتى يتسنى غرس القيم المنشودة بهم.

ويشير العامري (١٤٣٢، ص٢) إلى أن الحزم مع الأولاد تتجاذبه ثلاثة أساليب خاطئة تفسد التربية، وتنحى بها منحى معوجّاً، وتتكون هذه الأساليب

غير السوية إما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والأجداد أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين. فبعض الآباء عندما يُحرم من الحنان في صغره قد تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة، أو العكس: بعض الآباء أحيانا يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه، وكذلك الحال بالنسبة للأم، وهذا قد لا يكون مناسبا، والأساليب هي:

- القسوة المفرطة
- الإهمال والترك
- الدلال الزائد

وبيانها كالتالي:

القسوة المفرطة:

سبقت الإشارة إلى معنى القسوة في التربية وأنها تتضمن: الغلظة والشدة والصلابة والترهيب المفرط والضرب والسخرية، وهذه المعاني تستلزم غالبا رفع الصوت وتقطيب الجبين، والعبوس، والفضاضة، والصراخ، ومن ثم فإن هذه الأساليب لا تتوافق مع معنى الحزم، ولا تعتبر أسلوبا مناسبا للتربية.

وقد نهى النبي ﷺ عن صورة من صور القسوة، فقد جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبّلون الصبيان؟ فما نقبّلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة) (البخاري: ٥٩٩٨).

ويشير الغساسي (٢٠٠٤، ص٢٠) إلى أن القسوة والشدة المفرطة تعكس جهل المربي بالظاهرة الإنسانية وبمبادئ التربية، فمن المعلوم أن الشدة تؤدي إلى إنتاج شخصيات خائفة، تتميز بالعجز، والقصور، وإلى إنتاج الشخصية

السلبية، وكذلك الشخصية الانفعالية أو العدوانية. كما أن ممارسة الشدة في التربية، تؤدي إلى خلق جو، من التوتر للطفل والمراهق، وتزج بهما في دوامة نفسية أهم مظاهرها ما تولده من سلوكيات نكوصية وانطوائية، وما تخلقه من شعور عدائي.

وقد أكدت نتائج دراسة الدويك (٢٠٠٨) أن الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة النفسية من قبل والديهم، لديهم ذكاء اجتماعي أكثر من الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة النفسية.

كما تؤكد نتائج دراسة بورد زينسكي "Brodzinsky" أن الأبناء الذين عوملوا بقسوة من قبل والديهم أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الأطفال وأيضا مع المعلمين، ومنحرفين في المراهقة (في الشربيني، ٢٠٠٦، ص١٨١).

وحتى تتحقق المنفعة من الحزم في التربية لا بد من مرافقتها بالرفق والاحسان والاحترام وإلا سيتحول الأمر إلى قسوة لها آثار سلبية على نفسية الأبناء ومن ثم فكرهم وسلوكياتهم، ولن يجدي الآباء والأمهات نفعا من تلقين القيم والسلوكيات الايجابية لأبنائهم (العصفور، ٢٠١٧).

الإهمال والترك:

المقصود بالإهمال في التربية ما أشار إليه العامري (١٤٣٢، ص٣) في قوله: "ترك الوالدين للولد دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه، أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب فيه، وقد ينتهج الوالدين أو أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم".

ويشير القريشي (٢٠١٨، ص١٨) إلى شيء من آثار وأشكال إهمال تربية الأولاد، ومنها: أن إهمال الطفل من قبل والديه يفقده الاحساس بالأمن سواء الأمن النفسي أو الأمن المادي.

ومن أشكال الإهمال:

- عدم إنصات الوالدين إلى حديث الطفل
- إهمال حاجاته الشخصية بصورة قصدية او غير قصدية
- عدم توجيهه ونصحه، ولاسيما في الحالات السلبية التي يقوم بها.
- عدم مكافأة الطفل أو مدحه في حال نجاحه.

وقد توصلت دراسة روتر"rutter" إلى أن من أهم المشكلات العائلية وهي الإهمال وترك الحزم في التربية تسبب للأطفال انحرافات حادة في السلوك، وأن معظم الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلة الإهمال والترك (في أمينة ٢٠١٢، ص٣٣).

الدلال الزائد:

أشار هاشم (٢٠١٧) إلى أن المقصود بالدلال الزائد هو إغراق الطفل بجرعات الاهتمام والعاطفة والرعاية عن الحد المألوف، وألا يحاسب الطفل بأخطائه أو تصرف سيء قام بارتكابه، ومبالغة الأهل في مدحه.

ومن ثم فإن الدلال المذموم هو الدلال المفرط الزائد عن قدر الحاجة، وهو الذي يتسبب في عدد من الآثار السيئة كما سيأتي، أما الدلال الطبيعي (المقنن) فإنه ضروري للطفل لينشأ نشأة سليمة، حيث إنه يشتمل على الحب والعاطفة التي لا يستغني عنها الطفل.

ويخلص بركات إلى أن علاقة الأهل بالبنين والبنات في الأسرة العربية "تتسم بالحماية المفرطة من ناحية وبالسلطوية من ناحية اخرى مع بعض التمييز في المعاملة بحسب العمر والجنس واختلاف انماط المعيشة" (بركات، ٢٠٠٠، ص٤).

وكثرة التدليل والرعاية الزائدة تولد لدى الطفل خصالاً سيئة، ومنها (ابن حسن، ٢٠١٢، ص٧٠):

- الاعتماد على الأبوين، وعدم تحمل المسؤولية.
- انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط
- تولد الأنانية في شخصية الطفل.
- زرع الضغينة والكراهية بين الأطفال.
- ترك الحبل على الغارب للطفل، مما يعرضه للانحراف.
- قلة المناعة عند الطفل، وتدهور صحته

- افلات الطفل من أي قانون أو سلطة تضبط نزواته

ومن أبرز الآثار المترتبة على التدليل الزائد للطفل ما يرتبط بضعف الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة ضغوط الحياة أو كثرة المطالب والخضوع والأنانية والاعتماد على الغير، ورفض السلطة وسوء التوافق، نسبة لقيام الأسرة بواجبات الفرد نيابة عنه والخوف المبالغ فيه عليه ومنعه من مشاركة الآخرين واللعب معهم والحرمان حتى من الحرية في اختيار أشيائه (سليمان، ٢٠١٨، ص٢).

سمات المربي الحازم:

للمربي الحازم سمات كلما تحلى بها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد، بل كل من حول الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد.

وسمات المربي الحازم كثيرة أهمها: القدوة، القوة، الحرص، الشفقة، عدم المداهنة، وبيانها كالتالي (مرسي، ١٤١٨، ص ص١١٦-١٣٠، آل ثابت، ٢٠١٥، ص ص٢-٢١، الشحود، ١٤٣٠، ص ص١٤-٣١):

القدوة: وهي عمدة الصفات كلها؛ بل تنبني عليها جميع صفات المربي، فيكون قدوة في سلوكه، قدوة في ملبسه، قدوة في حديثه، قدوة في عبادته، قدوة في أخلاقه وآدابه، قدوة في حياته كلها.

ولعظم شأن القدوة أرشدنا الله سبحانه إلى اتخاذ نبينا ﷺ قدوة فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب: ٢١) قال السعدي (١٤٢٠،

ص٦٦١): "فالأسوة نوعان: أسوة حسنة، وأسوة سيئة، فالأسوة الحسنة، في الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن المتأسِّي به، سالك الطريق الموصل إلى كرامة الله، وهو الصراط المستقيم. وهذه الأسوة الحسنة، إنما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجو الله، واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان، وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي بالرسول ﷺ".

كما امتدح الله سبحانه إبراهيم ﷺ بأنه قدوة في الخير فقال: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾(النحل: ١٢٠) قال ابن كثير (١٤١٩، ج٤، ص٥٢٤): " الأمة: هو الإمام الذي يقتدى به".

ومن ثم فإن المنهج الإلهي في إصلاح البشرية وهدايتها إلى طريق الحق معتمداً على وجود القدوة التي تحوّل تعاليم ومبادئ وقيم الشريعة إلى سلوك عملي، وحقيقة واقعة أمام البشر جميعاً؛ فكان رسول الله ﷺ هو القدوة التي تترجم المنهج الإسلامي إلى حقيقة وواقع كما في الآية السابقة.

وقد يصعب على الطفل إدراك المعاني المجردة؛ لذا فهو لا يقتنع بتعاليم المربي وأوامره بمجرد سماعها، بل يحتاج مع ذلك إلى المثال الواقعي المشاهد، الذي يدعم تلك التعاليم في نفسه، ويجعله يُقبل عليها ويتقبلها ويعمل بها.

القوة: وهي تتضمن التفوق الجسدي والعقلي والأخلاقي للمربي، حيث إن بعض الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم، ولكن قليل أولئك الآباء الذين يظلون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

ويؤكد علي (١٤٢٣، ص٣٤٩) أن القوة من أهم صفات المربي – القوة بمختلف مظاهرها وأشكالها –وإذا كنا نؤكد على القوة الروحية والقوة المعنوية والقوة العقلية وما إلى ذلك، نؤكد أيضا على القوة المادية سواء بالثروة الاقتصادية، أو بالتنمية.

وقد أخبر النبي ﷺ أن القوة في كل شيء خير من الضعف، فقال ﷺ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجِز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدَر الله وما شاء فعل؛ فإن "لو" تفتح عمل الشيطان) (رواه مسلم: ٢٦٦٤).

قال النووي (١٣٩٢هـ، ج١٦، ص٢١٥) "والمراد بالقوة هنا: عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة ، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد ، وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه ، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك ، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ، ونحو ذلك".

فينبغي أن يكون المربي قويا في كل شيء، ذا همة عالية في أمر دينه ودنياه؛ لأن عموم الحديث يشمل ذلك كله؛ قوي مع نفسه في إلزامها بالحدود، قوي في التزامه بالمبادئ والقيم بالضوابط، قوي في الإرشاد والتوجيه لا يتضعضع ولا يتزلزل، قوي في تطبيق العقوبة لمن يستحقها. وهذا لا يتنافى مع إبداء الحنان والمحبة والعطف على من تحت يده.

الحرص: وهو إحساسٌ متوقدٌ يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبَّد المشاق أو تألم لذلك الطفل، وهو مفهوم تربوي غائب في حياة بعض الأسر، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

وقد أشار الاستانبولي (١٩٩٦، ص٦٢، ٦٣) إلى أن الأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير، والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، كلاهما يفسده ويجعله اتّكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير، وليس ذلك من الحرص في شيء.

ومن أبرز مظاهر الحرص: "المتابعة والملازمة": لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً.

الشفقة: هي التلطف في بذل النصيحة غاية اللطف، واحتمال أذى المنصوح ولائمته، ومعاملته معاملة الطبيب العالم المشفق على المريض المشبع مرضًا، وهو يحتمل سوء خلقه وشراسته ونفرته, ويتلطف في وصول الدواء إليه بكل ممكن, فهذا شأن المربي (ابن القيم، ١٤٢٤، ص٤٤٣).

وقد أثنى الله سبحانه على نبيه ﷺ بأنه ذو شفقة على أمته فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة: ١٢٨)، قال القرطبي (١٣٨٤، ج٨، ص٣٠٢) :" الرؤوف: المبالغ في الرأفة والشفقة".

وبالنظر والتأمل في سيرة رسولنا ﷺ يلاحظ شفقة المربي على من تحت يده، يتضح ذلك من خلال رفقه بالأعرابي الذي بال في المسجد، وحلمه على

الشاب الذي استأذنه في فعل فاحشة الزنا، وصفحه عن المشركين في فتح مكة، وغيرها، فهذه خير دليل على شفقته ﷺ بأمته.

ثم إن ارتباط الشفقة بالمربي هو ارتباط وثيق لا ينفك، ارتباط المحرك بالفعل، فالمربي إذا أشفق: نصح وأرشد, وإذا زادت شفقته: زاد الإخلاص في النصح, أما إذا لم يهتم بالناشئ فسيهمل نصحه أو يؤثر السكوت على النصح له, ولكن قلما يؤثر المربي المشفقُ السكوتَ على نصح المحبوب, فهو يريد له الخير ولو عاد ذلك عليه بشيء من الضرر(روشة، ١٤٢٧). ويؤكد ذلك حديث رسول الله ﷺ الذي رواه معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: (يا معاذ إني لأحبك، ثم أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) (مسلم: ٩٧).

وبتأمل كلامه ﷺ نجد أنه قد قدم إثبات الحب – المتضمن للشفقة – لمعاذ رضي الله عنه، ثم نصحه نصيحة تنفعه في آخرته وتضيء بها دنياه.

وبناء عليه، فإن على الوالدين والمربين أن ينظروا إلى من تحت إيديهم بعين الشفقة، وأن يتقنوا مهارة (الرفق واللطف والرحمة) اقتداء بالنبي ﷺ، فهي من أهم المهارات التي تعطي آثارا إيجابية على الناشئ.

عدم المداهنة: قال ابن بطال (في العسقلاني، ١٤١٠، ج١٠، ص٥٢٨) "مأخوذة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه".

وقال ابن القيم (١٤٢٤، ص٢٣١) في التفريق بين المداراة والمداهنة: "المدَاراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم، والفرق بينهما: أن المدَاراة تلطُّف

الإنسان بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده عن الباطل، وأما المداهن، فهو الذي يتلطَّف مع صاحبه ليُقرَّه على ذنب أو يتركه على هواه، فالمدَاراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق".

ومن أشهر المواقف التي أسس فيها النبي ﷺ مبدأ الحزم ونبذ المداهنة، حديث عائشة رضى الله عنها: "أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله؟، ثم قام فاختطب ثم قال: إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يداها". (البخاري: ٣٤٧٥، ومسلم: ١٦٨٨).

كما عرضت قريش المداهنة على رسول ﷺ وذلك عندما عرضت عليه أن يعبد آلهتهم سنة وهم يعبدون الله سنة، فنزل قول الله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ (القلم: ٨،٩) قال الطبري: "ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك" (الطبري، ١٤٢٢، ج٢٣، ص٥٣٤).

فالمداهن بالإضافة إلى تركه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكتسب إثماً جديداً، وهو إشاعة الفحشاء والمنكر في المجتمع؛ لأن العاصي إذا أمن من مغبة الإنكار عليه ازداد في فجوره وطغيانه.

فالمربي الحازم ينبغي أن يكون قويا في النصح والتوجيه، لا يداهن الناشئ فيتركه على الخطأ، بل يرشده بلطف ولين وحكمة، لينشأ الناشئ ثابتاً على دينه، مستقيماً عليه، لا يزيغ عنه ولا يتزعزع.

حاجة الأسرة إلى التربية بالحزم في العصر الحاضر:

لا يختلف اثنان أن تربية الأولاد في العصر الحاضر ينتابها شيء من الصعوبة والمشقة نظرا لتعدد مصادر التربية من جهة، وانفتاح الباب على مصراعيه تجاه الأجهزة التقنية من جهة أخرى، مما جعل المربي يحتار في الأسلوب المناسب للتربية في هذا العصر.

وتؤكد حظية لاحق (٢٠١٧، ص٨٢) أن التربية في السابق اختلفت بشكل كبير عن التربية في العصر الحاضر، ففي السابق كانت تربية طفل واحد أو مجموعة أطفال بذات المقدار المتساوي من الجهد والنسق التوجيهي الذي يتبعه الوالدين، والمدرسين في المدرسة وكان الأطفال نموذجا لاستيعاب التوجيهات التربوية المشتركة من الوالدين، والأقارب والجيران، والمدرسة فالجميع يتقاسم مسئولية التربية ويحملها للأطفال ليتناقلوها فيما بينهم جيلا بعد آخر من ناحية، ولغياب عنصر التأثير المباشر على الأطفال من جهات غير معلومة من ناحية أخرى.

أما في وقتنا الحالي فعبء التربية قد زاد وثقل، نظرا لإتاحة الفرصة أمام جهات كثيرة ومتعددة تحيط بالطفل لتولي مسؤولية تربيته سواء كانت هذه الجهات الألعاب الإلكترونية أو الرسوم الكرتونية، أو بعض البرامج الإعلامية

ذات الخطاب الترفيهي فقط دون التثقيفي والتي تساهم بشكل كبير في تلقى أطفالنا لقيم مخالفة للشريعة الاسلامية والمبادئ التربوية الأصيلة.

والملاحِظ للفوضى العارمة في حياة بعض الأطفال والناشئة اليوم يدرك أن سلطة المربي قد ضعفت، فالصغير أحيانا هو المتحكم وصاحب القرار، وأصبح المربي يعيش في خوف من انفجاراته الانفعالية فيؤثر الخضوع له عن توجيهه والحزم معه، وحينئذ فلابد أن يصل المربي إلى مرحلة يقر فيها بأن الأدوار بدأت تتبدل، وأن العقد قد فرط عند البعض، وأن الموازين التربوية لا بد أن تعود إلى نصابها (العبدالكريم، ١٤٣٦).

وأشارت حوالة وآخرون (٢٠١٧، ص٣٠١) إلى أن التربية في ظل التحولات التقنية المعاصرة أصبحت مهمة قاسية مثقلة بالأعباء المادية والمسؤوليات المرهقة والضغوط النفسية على الوالدين، أدت إلى إدراكات جديدة لمفهوم الوالدية ليأخذ دور الوالدين متغيرات الحياة والعديد من التحديات التقنية المعاصرة التي تلقي بظلالها على الأسرة وعلى نشاطاتها التربوية في تنشئة الأبناء تنشئة تناسب عصرهم، مما جعل من الحزم في التربية أمرا محتماً وأكثر إلحاحاً.

ولذا فإن المربي قد يضع حدودًا أو قوانين للناشئ، ولكنه يجد صعوبة في تطبيقها حين يكون موقفا متأرجحًا أمامه، أو حين يكون الطفل شديد الذكاء، فيساوم في القوانين، وهذا كثيرًا ما يحدث مع الوالدين نتيجة العواطف.

ومن ثم فإن التربية الناجحة في هذا العصر تتطلب الكثير من الحزم لزرع الانضباط الذاتي لدى الطفل، مع مراعاة أن يتسم الحزم بالهدوء وضبط النفس والتحدث مع الطفل بنبرة لا شدة فيها، إنما تعكس إصرار المربي على موقفه

لمصلحة الطفل، وتكون النبرة هادئة وثابتة خالية من المشاعر، مع الأخذ بعين الاعتبار إيضاح الأسباب للطفل إن كان في سن يدرك، فذلك أدعى لأن يتبع التوجيه ويلتزم به.

ومن مظاهر الحزم كذلك عدم تلبية طلبات الولد؛ فإن بعضها ترف مفسد، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته وليتعلمَ أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام.

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان: النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال، وبعض الأولاد يأكل متى شاء وينام متى شاء ويتسبب في السهر ومضيعة الوقت وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضوية تتسبب في تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات، وتنمي عدم الانضباط في النفوس. وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط مواعيد الرجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصغار – صغار السن أو صغار العقل– (الجريبة، ١٤٢٩، ص١٢).

ويمكن القول بأن الحزم مع الأولاد في هذا العصر يقوم على مجموعة من الأسس التي يجب أن تكون واضحة ومعلنة في الأسرة، وهذه الأسس تتمثل في (الأحمدي، ١٤٣٦):

- وضع المعايير الضابطة للسلوك: والمقصود بالمعايير هنا محددات السلوك التي توضح لأفراد الأسرة المسموح وغير المسموح، وماهية الصح والخطأ، والمقبول وغير المقبول بحث تكون هذه المعايير وثيقة يمكن الرجوع إليها

للتعرف على الأنماط السلوكية التي تحظى بالقبول الاجتماعي وتلك التي يجب تجنبها. ويجب أن يتضمن كل معيار من هذه المعايير الإجراءات التي تترتب على الإخلال بمضمونه أو بمعنى آخر (العقوبات) التي ستطال الفرد عند انتهاكه لها. وهذه المعايير والإجراءات المرتبطة بها ينبغي أن تكون واضحة معلنة ومفهومة من الكل حتى تسهل عملية تطبيقها.

- مراعاة حقوق الأفراد: في ظل التربية الحازمة فإن النظرة للجميع تكون على قدم المساواة، دون تمييز بين الأفراد في أي عوامل يختلفون بها، مع التأكيد على حفظ الحقوق للجميع وصيانة كرامتهم، ومراعاة لحرياتهم، فالهدف هنا هو الرقي بالإنسان وليس العكس.
- المساءلة والمحاسبة وهذا الأساس يعد من أهم الأسس للتربية الحازمة، ليس بسبب أن يركز على التحقق وتنفيذ العقوبات عندما تنتهك المعايير، وإنما لأنه يوفر المصداقية والثقة ويضمن سلامة تطبيق المعايير الموضوعة، ويوفر نوعًا من الرضا والقبول لدى الأفراد، ويأتي هذا الأساس ليكمل عمل الأساس الأول ويضمن مع بقية الأسس تحقق أهداف التربية الحازمة.

ومن جهة أخرى فإن على الوالدين أن يحزما مع أولادهما في توجيههم للاستفادة من التقنيات الرقمية سواء في التعلم أو في مساعدتهم في تخطي مصاعب الحياة، ومتابعة اهتماماتهم الخاصة والافادة من خدمات الويب المفتوحة وغيرها من المصادر المتاحة مثل المكتبات الرقمية، وهذا من شأنه أن ينمي لديهم مهارات عصر التقنية الرقمية ويسهل استخدامهم للتقنيات الرقمية مما يساعد في صعودهم في سلّم المعرفة (طايع وآخرون، ٢٠٢٠، ص١٥١).

- **الدراسات السابقة:**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم التربية بالحزم، وإبراز نماذج التربية بالحزم مع النفس ومع الأولاد في العهد النبوي، وإبراز التطبيقات التربوية لهذه النماذج في الأسرة. ولم يطلع الباحث – فيما يعلم– على دراسة تناولت هذا الموضوع بالتحديد، لذا استفاد الباحث من الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع أو أحد متغيراته، وسوف يستعرض الباحث الدراسات من الأقدم إلى الأحدث.

فقد تناولت دراسة الشوارب (٢٠٠٦) نمطي الحزم والتسلط وعلاقتهما بتقدير الذات عند الأبناء، وهدفت الدراسة إلى التعريف بأشكال المعاملة التي يتلقاها الطفل من قبل والديه ضمن ظروف الأسرة والتقاليد والأساليب التربوية، والسلوكيات والمواقف الوالدية التي يمارسها الوالدان نحو أطفالهم، وأثر هذه المعاملة في تقدير الذات لدى الطفل.

وقد طبقت الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي بفرعية العلمي والأدبي في المدارس الحكومية في عمّان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم مقياس أنماط التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء، لتحديد أساليب تنشئة أفراد عينة الدراسة.

وكان من نتائج الدراسة: أن أبناء الأسر التي يتصف فيها الآباء بالروابط العاطفية والحزم والدفء والدعم والتقبل الوالدي، يتميزون بتقدير عالي للذات، كما أن مجموعة النمط الحازم قد حققوا مستوى أعلى في تقدير الذات من مجموعة النمط التسلطي.

كما هدفت دراسة الشنقيطي (١٤٣٤) إلى بيان أساليب النبي صلى الله عليه وسلم لبناء الذات وتطبيقاتها في الأسرة، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتناول منهج النبي ﷺ في بناء الذات من خلال تعامله مع نفسه، وتعامله مع أصحابه، كما أشار إلى تطبيقات الأساليب النبوية في الأسرة، وكان من أبرز نتائج البحث عناية النبي ﷺ الفائقة ببناء ذات نفسه الشريفة، وذوات أصحابه رضي الله عنهم، وكذلك تنوع الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ لبناء الذات من خلال أقواله وأفعاله وتوجيهاته.

بينما ركزت دراسة يسمينة وزاهية (٢٠١٨) على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء المراهقين، وهدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة المفترضة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابن المراهق ودرجة تقديره لذاته، وتناولت أسلوبي (الدفء العاطفي. والضبط الوالدي)، وطبقت على طلاب السنة الأولى في جامعة ورقلة بالجزائر، ومن أبرز النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الدفء العاطفي وتقدير الذات بالنسبة للأب تجاه المراهق الأخير في الترتيب الميلادي، والأم تجاه المراهق الأول في الترتيب الميلادي، كما أن هناك علاقة ارتباطية سالبة تتراوح قوة ارتباطها بين قوية ومتوسطة فيما يخص القسوة الوالدية وتقدير الذات.

وجاءت دراسة سارة بنريس (٢٠١٩) لتسلط الضوء على دور المدرسة في تعزيز قيمة مجاهدة النفس لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع دور المدرسة في تعزيز قيمة مجاهَدة النفس لدى طالبات المرحلة الثانوية، والكشف عن المعوقات

التي تحول دون تعزيزها والتعرُّف على السُّبُل المقترحة لتعزيزها، واستخدمت الباحثة المنهجَ الوصْفيَّ، وتم توزيع الاستبانة على عينة مقدارها (٤٤٥) معلمة، وكان من نتائج البحث أن دور المدرسة في تعزيز قيمة مجاهدة النفس لدى طالبات المرحلة الثانوية حصل على تقدير (عالية) بمتوسط عام (٣,٥٠). وقد جاء دور المعلمة في تعزيز مجاهدة النَّفْس بالمرتبة الأولى بمتوسط عام (٣,٥٠). وأن أكثر المعوقات في تعزيز قيمة مجاهدة النفس هي ازدحام الفصول الدراسية بالطالبات.

وأوضحت دراسة جارسيا وسيرا "Garcia.O and Serra.E" (٢٠١٩) أثر معاملة الوالدين للأبناء ما بين (الحنان مع الحزم) (الحنان بدون حزم) ، (القسوة بدون حنان) ، (والإهمال: لا حزم ولا حنان) على التحصيل الدراسي، مع نتائج التنشئة الاجتماعية قصيرة وطويلة الأجل لدى المراهقين والكبار، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وكانت العينة تتكون من (٢٠٦٩) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية،وكان من أبرز النتائج أن كلا من أسلوب الأبوة الاستبدادية والإهمال مرتبطين بأسوأ نتائج التحصيل الدراسي. كما أن أساليب الأبوة الاستبدادية والإهمال مرتبطة باستمرار بمستويات أدنى من احترام الذات للابن. وأن أسلوب الأبوة المتساهل يرتبط باستمرار بأدنى مستويات سوء التكيف العاطفي.

وتناولت دراسة عباسة أمينة ولقمش محمد (٢٠٢٠) المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتحصيل الدراسي، وتم استخدام المنهج

الوصفي، وطبقت على (٨٠) تلميذا وتلميذة بالسنة أولى ثانوي في تلمسان بالجزائر، وتوصلت الدراسة إلى انعكاس أساليب المعاملة الوالدية إيجابا على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، وكانت أكبر قيمة لكل من أسلوب التشجيع ويقابله التثبيط، في حين كانت قيم كل من أسلوب التسامح ويقابله التسلط وأسلوب الحزم ويقابله الإهمال والتقبل ويقابله الرفض في المستوى المتوسط.

وبالتأمل في تلك الدراسات السابقة يلاحظ أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في تناول الأساليب التربوية للناشئة، مشتملة في مضمونها على أسلوب الحزم في التربية، باستثناء دراسة الشنقيطي (١٤٣٤) ودراسة سارة بنريس (٢٠١٩) فقد تناولت الحزم مع النفس.

كما أن إحدى تلك الدراسات تناولت الموضوع بطريقة وثائقية استنباطية كما هو الحال في دراسة الشنقيطي (١٤٣٤)، بينما استخدمت بقية الدراسات المنهج الوصفي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تدعيم الإطار النظري وتحديد النقاط المهمة فيه.
- معرفة المنهج المناسب للدراسة الحالية.
- الاستفادة من نتائج بعض الدراسات السابقة، بما يخدم مبدأ التربية بالحزم وتطبيقاته.

- **الإجابة عن الأسئلة:**

– نماذج التربية بالحزم مع النفس ومع الأولاد في العهد النبوي، وتطبيقاتها في الأسرة:

إن من أهم أهداف البحث في التراث الإسلامي، والسيرة النبوية على وجه الخصوص هو محاولة الاستفادة منها بتوجيهات وتطبيقات تسهم في إصلاح الواقع المعاصر للأسرة، وعلاج مكامن الخلل فيها، وبعد الوقوف في فصول البحث الأولى على أهم العناصر حول موضوع التربية بالحزم، ناسب أن يعرض الباحث هنا بعض النماذج والتطبيقات للتربية بالحزم.

وقد وقف الباحث أثناء اطلاعه على السنة النبوية من خلال أحاديث الصحيحين على عدد من النماذج التربوية الحازمة للنبي ﷺ، وهذه النماذج يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية بالنسبة للوالدين وللمربين عموما، فاستخدام أسلوب الحزم – في هذا العصر بالذات – يعتبر مهما، لأن عبء التربية قد زاد وثقل، نظرا لإتاحة الفرصة أمام جهات كثيرة ومتعددة تحيط بالطفل لتولي مسؤولية تربيته كالألعاب الإلكترونية والرسوم الكرتونية، والبرامج الإعلامية ذات الخطاب الترفيهي فقط دون التثقيفي، أما استخدام أسلوب اللين واللطف بدون حزم، أو استخدام أسلوب القسوة المفرطة فإنهما قد يؤديان إلى نتائج سيئة بالنسبة للطفل كما أشارت إلى ذلك دراسة بولبينة (٢٠١٨) ودراسة ديموس "DemosFoundation" (٢٠٠٩).

وسيتناول الباحث شيئا من نماذج التربية بالحزم في العهد النبوي التي مارسها النبي ﷺ مع نفسه أو مع أولاده، مبتدأ بالحزم مع النفس، ثم الحزم مع الأولاد، مُذَيّلاً كل نموذج بتطبيقاته التربوية في الأسرة.

١- نماذج الحزم مع النفس في العهد النبوي:

النموذج الأول: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (أَصَلَّى النَّاسُ؟) قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ). قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَصَلَّى النَّاسُ؟) قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ) قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: (أَصَلَّى النَّاسُ؟) قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ)، فَقَعَدَ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: (أَصَلَّى النَّاسُ؟) فَقُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِصَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ (البخاري: ٧١٣، ومسلم: ٤١٨).

موضوع النموذج:

حرص النبي ﷺ على إقامة صلاة الجماعة في المسجد.

تطبيقات النموذج:

في هذا الحديث يتجلى حزم النبي ﷺ مع نفسه تجاه إقامة الصلاة مع الجماعة في المسجد، رغم أنه كان مريضا وعاجزا، حيث حاول ثلاث محاولات للنهوض والذهاب إلى الصلاة، ولم يستسلم من أول محاولة، بل قاوم نفسه وغالبها وبعد كل محاولة يغمى عليه، وفي النهاية عجز عن ذلك، فوكّل أبو بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، وهذا يدل على حزمه ﷺ مع نفسه، ومجاهدته لها. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

بالنسبة للأب والابن البالغ:

- حرص الأب والابن البالغ على أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد، واستبعاد جميع المشغلات التي قد تعوق دون حضور صلاة الجماعة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، سواء كانت هذه المشغلات مرضية خفيفة، أو كانت أعمالا يمكن تأجيلها إلى ما بعد الصلاة، أو كانوا ضيوفا، أو غير ذلك، فهذا من الحزم الذي كان النبي ﷺ يمارسه مع نفسه، حيث إن النبي ﷺ لم يستسلم للمرض من أول وهلة، بل حاول الذهاب إلى المسجد ثلاث مرات لكنه عجز، فحقٌ على الإنسان أن يجاهد نفسه ويغالبها على تجاوز العوائق التي تعوقه عن صلاة الجماعة.

بالنسبة للأم والبنت البالغة:

- حرص الأم والبنت البالغة على أداء الصلاة في وقتها، وتعظيم شأنها، وعدم التكاسل عنها لأي عارض يمكن تأجيله.
- الحرص على أداء الصلاة في أول وقتها، لأن ذلك أفضل، ولئلا يأتي على المرأة ما يشغلها، ماعدا صلاة العشاء.

وهذا يتوافق مع ما ذكره الطبري رحمه الله (١٤٢٢، ج٥، ص١٦٧) حول قوله تعالى: (حافظوا على الصلوات) فقال: "يعني واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهن، وتعاهدوهن والرَمُوهن، وعلى الصلاة الوسطى منهنّ". وما ذكره الشيخ ابن باز رحمه الله (الموقع الرسمي للشيخ، برنامج نور على الدرب) حيث قال: "فالواجب على المؤمن أن يصلي مع الجماعة وأن يحرص ولا يصلي في البيت؛ إلا إذا بَعُد ولا يسمع النداء فلا بأس، ولكن يجتهد بأن يقيم هو جيرانه مسجد حولهم حتى يصلوا فيه، يلزمهم إذا قدروا أن يقيموا مسجد حولهم ويصلوا فيه".

النموذج الثاني: عن عائشة ﵂ قالت: "كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله" (البخاري: ٢٠٢٤).

(شد مئزره) قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج٤، ص٦٢٥) أي: "اعتزل النساء، وقال الخطابي: يحتمل أن يريد به الجد في العبادة كما يقال: شددت لهذا الأمر مئزري، أي: تشمرت له، ويحتمل أن يراد التشمير والاعتزال معا".

موضوع النموذج:

حزمه ﷺ مع نفسه في اغتنام العشر الأواخر من رمضان بالصلاة والدعاء، وترك النوم والكسل.

تطبيقات النموذج:

النبي ﷺ كان يحزم مع نفسه في العشر الأواخر من رمضان، ومن ذلك أنه يشمّر للعبادة ويعتكف ويجتهد بالسهر في الليل للذكر والصلاة والدعاء، ويوقظ أزواجه ليشاركنه اغتنام تلك الليالي الفاضلة، ولم يكن يقوم الليل كله إلا في هذه الليال، وذلك لإدراك ليلة القدر، وهذا يدل على حزمه ﷺ مع نفسه، وعدم تراخيه وتكاسله عن العبادة. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم، والابن والبنت البالغان على اغتنام العشر الأواخر من رمضان بالعبادة، وترك التواني والكسل، والحزم مع النفس من خلال أداء صلاة التهجد طوال العشر إما في المسجد مع الجماعة أو في البيت، واختيار الإمام الذي يرتاح له، وكذلك الإكثار من الدعاء خصوصا في السجود وفي الثلث الأخير من الليل، وكذلك الحرص على الخشوع وتدبر الآيات وإحضار القلب أثناء الصلاة، ثم الاستغفار وقت السحر، وكذلك ينبغي مجاهدة النفس على الاعتكاف في المسجد، للابتعاد عن صخب الحياة، والخلوة بكتاب الله، سواء للأب والابن، أو للأم والبنت في المساجد التي تتيح ذلك، على أن لا يؤدي ذلك إلى إهمال الأسرة.

وهذا يتوافق مع ماذكره ابن عثيمين رحمه الله (١٤٢٦، ج٢، ص٧٤): حيث قال " وفي هذا دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحيي العشر الأواخر من رمضان كلها، ولكنه لا يحيي ليلة سواها؛ أي أنه لم يقم ليلة حتى الصباح إلا في العشر الأواخر من رمضان، وذلك تحريًا لليلة القدر، وكان لا يأتي أهله في العشر الأواخر من رمضان لأنه معتكف، وكان أيضًا يشد المئزر، ويجتهد، ويشمر وهذا من أنواع المجاهدة، فالإنسان يجب أن يجاهد نفسه في الأوقات الفاضلة حتى يستوعبها في طاعة الله".

النموذج الثالث: قوله ﷺ: (إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إلى أَهْلِي، فأجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً علَى فِرَاشِي، فأرْفَعُهَا لِآكُلَهَا، ثُمَّ أخْشَى أنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأُلْقِيهَا) (رواه البخاري:٢٤٣٢، ومسلم:١٠٧٠).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج٤، ص٢٩٤): "والنكتة في ذكره هنا، ما فيه من تعيين المحل الذي رأى فيه التمرة، وهو فراشه ﷺ، ومع ذلك لم يأكلها، وذلك أبلغ في الورع، وقال المهلب: إنما تركها ﷺ تورعًا وليس بواجب؛ لأنَّ الأصل أنَّ كلَّ شيء في بيت الإنسان على الإباحة حتى يقوم دليلٌ على التحريم".

موضوع النموذج:

حزم النبي ﷺ مع نفسه في باب الورع والابتعاد عن المشتبهات.

تطبيقات النموذج:

كان رسول الله ﷺ القدوة في الورع فكان زاهدًا ورعًا، وقد ضرب لنا نموذجًا أعلى في الورع، كما كان حازما مع نفسه لا يتساهل في تناول ما فيه شبهة، إذ إنه ﷺ يجد التمرة ساقطة وهو يشتهيها، ولعله يكون جائعا كما هو غالب حاله، ومع ذلك يتورع عن تناولها لأنه لم يتأكد من إباحتها، ولو لم يكن ﷺ حازما مع نفسه لتناولها بناء على جهله بمصدرها، وربما كان ذلك مسوغا له، لكنه ﷺ إمامٌ في الحزم وعدم التراخي والتهاون في كل ما فيه شبهة، ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب على تناول الطيبات، وتحصيل المال من طرقه الشرعية، والابتعاد عن مصادر المال المشتبهة، وأن لا يتساهل في تجنب ما يرِد عليه من مال أو أعطية فيها شبهة، مثل ما يسمى (بدل خارج الدوام) إذا لم يستحقه، أو المشاركة في الاسهم التجارية غير النزيهة، والتي فيها كلام لأهل العلم، أو قبول الهدية من الموظف أو الطالب ليداهنه في أمر ما، أو احتساب ساعات زائدة في عمله لم يقم بها، أو الاعتداء على رواتب العمَّال والخدم وإنقاصها بغير حق، أو سرقة أموال الناس والاحتيال عليهم، أو غشهم في البيع والشراء، فينبغي للأب التحرز من كل ما فيه شبهة، والحزم مع النفس في ذلك، وعدم التماس المعاذير الواهية، والاقتداء بالنبي ﷺ في هذا النموذج.

- حرص الابن البالغ على تناول الطيبات، والبعد عن المشتبهات، وعن ما فيه ضرر كالإكثار من الحلويات الضارة، أو إدمان الوجبات السريعة أو شرب الدخان أو غيرها، فلا يدخل في جوفه ما فيه شبهة، ولا ما يضره، ولا يسرق مالا أو متاعا أو طعاما، ولا يكتسب المال بالحيلة، أو الغش على الناس، أو المخادعة، وكذلك كسب المال بالمسابقات غير المشروعة، أو المراهنات المحرمة، أو يجد لقطة فيستنفقها ولا يعرّفها، وليكن حازما مع نفسه، قويا في دينه، مقتديا بنبيه ﷺ.

بالنسبة للأم والبنت البالغة:

- حرص الأم والبنت البالغة على تناول الطيبات، وتحصيل المال من طرقه الشرعية، والابتعاد عن مصادر المال المشتبهة، فإذا كانت الأم أو البنت معلمة أو موظفة، فلتحرص على أداء عملها على الوجه الأكمل، وإذا كانت تاجرة فلتحرص على إتقان العمل والصدق مع الناس، والشفافية في التعامل، فهذه الأمور تساهم في طيب المأكل والمشرب، والبركة في الرزق، وهذه صفات الحزم مع النفس، والثبات على المبدأ.

وهذا يتوافق مع قول ابن دقيق العيد رحمه الله (١٤٢٤، ص٤٧): "أن من لم يتق الله وتجرأ على الشبهات أفضت به إلى المحرمات ويحمله التساهل في أمرها على الجرأة على الحرام كما قال بعضهم: الصغيرة تجر الكبيرة والكبيرة تجر الكفر"، وقول ابن باز رحمه الله (شرح بلوغ المرام، الموقع الرسمي للشيخ): " وينبغي للمؤمن التورع عمَّا يشتبه، والحذر منه، وأن تكون أعماله على بصيرةٍ؛ في مأكله، ومشربه، وغير ذلك".

النموذج الرابع: عن عائشة ﵂ قالت: "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ, عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ" (رواه البخاري: ١١٦٩، ومسلم: ٧٢٤).

قال ابن القيّم (٢٠١٤، ج١، ص٣١٥): "وكان تعاهدُه ومحافظتُه على سُنَّة الفجر أشدَّ من جميع النوافل؛ ولذلك لم يكُن يدعها هي والوتر سفرًا وحضرًا، وكان في السَّفر يواظب على سُنة الفجر والوتر أشد من جميع النوافل دون سائر السُّنن، ولم ينقل عنه في السفر أنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم صلَّى سنة راتبة غيرهما".

موضوع النموذج:

شدة اهتمامه ﷺ بالنوافل، وخاصة راتبة الفجر، ومجاهدة النفس على ذلك.

تطبيقات النموذج:

كان النبي ﷺ يداوم على صلاة النوافل وخصوصا السنن الرواتب، ويتعاهد ركعتي الفجر أكثر من غيرها، ومن حزمه وحرصه أنه كان لا يتركها سفرا ولا حضرا، بل لما فاتته صلاة الفجر مرة، لم يهمل الراتبة، بل صلاها أولا ثم صلى الفجر، فكان ﷺ لا يتساهل ولا يتراخى في أدائها كما وصفته عائشة ﵂، وهذا يدل على حزمه مع نفسه، وأخذها بالقوة حتى في نوافل العبادة. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم، والابن والبنت البالغان على أداء النوافل عموما، والسنن الرواتب خصوصا، وبالأخص سنة الفجر، ومجاهدة النفس على ذلك، وتذكر الثواب الكبير الذي أعده الله لمن أداها (ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها)، وبناء على ذلك ينبغي للأب والابن التبكير لصلاة الفجر لأدائها

قبل الصلاة حيث محلها الأصلي، وحتى لا يتثاقل عنها بعد الفريضة. ولو فاتته قبل الصلاة فليجاهد نفسه على أدائها بعد الصلاة أو بعد طلوع الشمس، وإذا اعتاد عليها سهلت عليه وأصبحت عادة له. كما أنه يشرع المحافظة عليها حتى في السفر، وكذلك تخفيفها وعدم إطالتها بحيث يقرأ فيها في الركعة الأولى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا...) وفي الثانية (قل يا أهل الكتاب تعالوا...) أو في الأولى (قل يا أيها الكافرون) وفي الثانية (قل هو الله أحد) كما هو هدي النبي ﷺ.

ويؤيد ذلك ما ذكره التويجري (١٤٣٠، ج١، ص١٠٦): بأن "صلاة التطوع والنوافل والسنن الرواتب من فضل الله على عباده، حيث شرع لهم ما يزيد في أجورهم، ويرفع درجاتهم، ويمحو سيئاتهم، وهي تكمل الفرائض، وتجبر نقصها، فالفرائض تكمل بالنوافل، فمن لم يستكثر منها يوشك أن لا تسلم له فريضة من غير جابر".

النموذج الخامس: عن عقبة بن الحارثرضي الله عنهقال: "صَلَّيْتُ ورَاءَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِن سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عليهم، فَرَأَى أنَّهُمْ عَجِبُوا مِن سُرْعَتِهِ، فَقالَ: (ذَكَرْتُ شيئًا مِن تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أنْ يَحْبِسَنِي، فأمَرْتُ بقِسْمَتِهِ) وفي رواية (كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي البَيْتِ تِبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ، فَقَسَمْتُهُ)" (رواه البخاري: ٨٥١ -١٣٧٤).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج٢، ص٣٩٢): "والتبر بكسر المثناة وسكون الموحدة، ذهب أو فضة غير مصوغ، وقال الجوهري: لا يقال إلا

للذهب، وقوله: (يحبسني): أي يشغلني التفكر فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى، وفهم منه ابن بطال معنى آخر فقال فيه إن تأخير الصدقة تحبس صاحبها يوم القيامة".

وقال قاسم (١٤١٠، ج٢، ٢٢٤): قوله: (ذكرت شيئاً من تبر عندنا) أي: " تذكرت وجود بعض الذهب في بيتي فكرهت أن يحبسني، أي أن يشغل بالي".

وقال الشايع (١٤١٠): "هذا الذهب لم يكن ملكه كما جاء في الرواية الأخرى، ولكنه كان من أموال الصدقة التي كان النبي ﷺ يأمر بها أن تُنفق في وجوهها التي أمر الله جل وعلا، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يُرد أن يتأخَّر هذا المال عنده، فيتحمل مسؤوليته ومساءلته بين يدي الله جل وعلا".

وبناء على ذلك فإن هذا النموذج اشتمل على الحزم مع النفس من جانبين:

١. إزالة العقبات والعوائق والشواغل في طريق التوجه إلى الله والإقبال عليه والخشوع.
٢. المبادرة إلى إيصال الأموال إلى مستحقيها وعدم تأخيرها.

موضوع النموذج:

حرصه ﷺ على إزالة العقبات والعوائق والشواغل في طريق التوجه إلى الله والإقبال عليه والخشوع، والمبادرة إلى إيصال الأموال إلى مستحقيها وعدم تأخيرها.

تطبيقات النموذج:

في هذا النموذج يظهر مبادرة النبي ﷺ إلى فعل الخير، وحرصه واهتمامه بتطهير قلبه وتصفية ذهنه من المشغلات التي تؤثر على صلاته، فقد خرج مسرعا من المسجد على غير عادته، فاستغرب الصحابة ذلك، فأخبرهم بأنه كان عنده شيء من الذهب، فكره أن يشغل باله، أو كره أن يحبسه عن الفقراء، فربما أدى ذلك إلى حبسه وتأخيره عن دخول الجنة، وهذا يدل على حزم النبي ﷺ وعدم تهاونه، حيث لم يتركه حتى ينتهي من أذكار الصلاة والسنة الراتبة، وإنما سارع لتوزيعه فور تذكره. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم، والابن والبنت البالغان على تطهير قلوبهم وتصفية أذهانهم من جميع المشغلات التي تشغلهم في صلاتهم، فتؤثر على خشوعهم وإقبالهم على الله، واستشعار أن شأن الصلاة أعظم من التفكير بالدنيا، لأن الإنسان في صلاته إنما يناجي الله، ومن أهم الأسباب التي تساعد على ذلك: الاستعداد للصلاة والتهيؤ لها: ويحصل ذلك بأمور منها الترديد مع المؤذن والإتيان بالدعاء المشروع بعده، والدعاء بين الأذان والإقامة، وإحسان الوضوء والتسمية قبله والذكر والدعاء بعده، والاعتناء بالسواك

وأخذ الزينة باللباس الحسن النظيف، والتبكير والمشي إلى المسجد بسكينة ووقار وانتظار الصلاة، وكذلك تسوية الصفوف والتراص فيها، وتدبر الآيات المقروءة وبقية أذكار الصلاة والتفاعل معها.

كما ينبغي عدم التهاون والتساهل بالأموال والأمانات والديون التي عند الإنسان، وأن يردها إلى أصحابها بأسرع وقت إن كانت أمانات، أو يوزعها على مستحقيها إن كانت صدقات وزكوات، ولا يحبسها عنده، وأن يبادر بقضاء دينه إذا كان حالا، وأن يقتدي بالنبي ﷺ في الزهد بالدنيا، والحرص على التقلُّل منها، وألا يتعلق بشيءٍ إلا ما يقيم به أوده، وتتحقق به ضروراته.

وهذا يتوافق مع ما ذكره ابن عثيمين (١٤٢٦، ج١، ص١٠٦): حيث قال "ينبغي المبادرة إلى فعل الخير وألا يتوانى الإنسان عن فعله وذلك لأن الإنسان لا يدري متى يفجأه الموت فيفوته الخير والإنسان ينبغي أن يكون كيسا يعمل لما بعد الموت ولا يتهاون وإذا كان الإنسان في أمور دنياه يكون مسرعا وينتهز الفرص فإن الواجب عليه في أمور أخراه أن يكون كذلك بل أولى".

٢- نماذج الحزم مع الأولاد في العهد النبوي:

النموذج الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: (كخ كخ، ارم بها، أما علمتَ أنَّا لا نأكل الصدقة) (البخاري: ١٤٢٠، ومسلم: ١٠٦٩).

قال النووي (١٣٩٢، ج٧، ص١٤٢): "وفي الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار، وتمنع من تعاطيه، وهذا واجب على الولي".

موضوع النموذج:

الحزم مع الأولاد في نهيهم عن أكل الحرام.

تطبيقات النموذج:

في هذا الحديث يتجلى حزم النبي ﷺ مع ابن بنته الحسن بن علي رضي الله عنه، حيث نهاه عن أكل تمرة الصدقة، بل أمره أن يخرجها من فمه، لأنها لا تحل له، ولم يتساهل معه بحجة أنه صغير وإذا كبر سيدرك هذا الأمر، أو أنه قد أدخلها في فمه وذاقها فتعلقت نفسه بها فيصعب انتزاعها منه، أو أنه جاهل بالحكم وسيخبره بعد أن يتناولها، بل حزم النبي ﷺ معه في تطبيق المبدأ المعروف (الصدقة لا تحل لآل محمد) حتى وهو صغير، وأمره بإخراج التمرة مباشرة، وبين له السبب. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم على الاهتمام بأولادهما، والحزم معهم في تطبيق المبادئ والقيم بعد تبيينها لهم، وعدم التراخي والتساهل معهم فيما يخالف ذلك، والاهتمام بمطعمهم ومشربهم، وتجنيبهم الأطعمة الضارة مثل كثرة الحلويات، ومشروبات الطاقة، والدخان وغيرها، والحزم معهم فيما يتعلق بالجانب التقني مثل الجوال والآيباد والتلفاز وبرامج التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية ونحوها، إذ ينبغي الحزم في تقنين استخدامها ولفت نظرهم إلى الاستفادة من إيجابياتها، والحذر من سلبياتها، ومتابعتهم متابعة دقيقة في ذلك، ولا سيما في هذا العصر، عصر الانفتاح والمتغيرات، وكثرة التقنيات والفضائيات، وتعدد الثقافات والشبهات، مما يستدعي حرصا وحزما بالغين

لتربية الأولاد على القيم الحسنة، والمبادئ الإسلامية. ويمكن تلخيص أهم وسائل التربية الحازمة في عصر التقنية بما يلي:

- زرع المراقبة الذاتية في نفوس الأولاد، بتذكيرهم بالجنة ونعيمها، والنار وعذابها، مما يساهم ببعد الابن والبنت تلقائيًّا عن الأمور السيئة.
- أن تكون الأجهزة الالكترونية في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الابن أو البنت بمفرده في مأمن عن غيره.
- التربية بالقدوة من أهم مرتكزات التربية، فيجب على الوالدين أن يعلما الأبناء ويطبقا في الوقت نفسه، فلا يسبب تناقض الوالدين ازدواجية في التربية عند الأبناء.
- تنمية الخوف من الله ومحبته، ومحبة رسولهﷺواحترامه، وإن هناك ملك موكل به ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق: ١٨)، فالعين والأذن والأنامل ستشهد عليه يوم القيامة.
- توضيح المبرر للمنع، كما فعل النبي ﷺ مع الحسن (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة)، فلا يصلح منع الطفل عن شيء بدون بيان السبب.
- فتح مجال من الحرية المنضبطة المرشدة؛ فربما أدى التضيق المتعسف على الأبناء إلى الخلاص من الوالدين واتهامهما بالسيطرة والانغلاق، فلا بد من بناء جسور للتواصل معهم.
- تقديم البدائل المباحة المفيدة لهم، فليس من المستحسن منعهم من شيء تهواه نفوسهم، وتركهم من غير بديل له، كما أنه لا ينبغي إغفال وسائل الترفيه

الأخرى فالخروج من المنزل للتسوق، أو النزهة، أو اللعب الجماعي وغيرها، له أثره الإيجابي في قلة الالتصاق بهذه الوسائل، وتقليل حجم تأثرها السلبي.

- ليتذكر الوالدان أن الفطرة السليمة تعود إلى أصلها ولو بعد حين، ولذا يبقى عليهما الصبر والعطاء والبحث عن كوامن الخير في هذه الفطرة السليمة.
- التفاؤل وعدم اليأس، فهناك طبقات من المجتمع ما زالت تمارس التربية الصحيحة في زمن الانفتاح، إذ إن وعيها بما تعيشه زادها إصرارًا في المضي قدما نحو التربية الصحيحة.

وهذا يتوافق مع نتائج دراسة كتفي (٢٠١٦) من أن الأمهات (عينة الدراسة) يحرصن على أن يحصل أبناؤها على مستوى دراسي عالي، وتستخدم أسلوب الحزم في ذلك، وتعاقب الطفل في حالات الإخفاق غير المبرر. كما يتوافق مع نتائج دراسة بولبينه (٢٠١٨) أن الأسرة إذا قصرت في وظيفتها وأهملت الطفل وتخلت عنه ولم تحزم في تربيته، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اعتدائه على القوانين الاجتماعية والقواعد السلوكية، وبالتالي ارتكابه لسلوك انحرافي وجانح.

كما أكدت دراسة سمية (٢٠٠٦) أن انعدام الرقابة الأبوية والحزم تجاه الولد، نتيجة انهيار الأسرة وتفككها، تتسبب في فقدانه للتوازن العاطفي والاهتمام الأسري.

النموذج الثاني: عن عروة بن الزبير "أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسامَةُ فيها، تَلَوَّنَ وجْهُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ،

فقالَ: (أتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ)، قالَ أُسامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يا رَسولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كانَ العَشِيُّ قامَ رَسولُ اللَّهِ خَطِيبًا، فأثْنَى علَى اللَّهِ بما هو أهْلُهُ، ثُمَّ قالَ: (أمَّا بَعْدُ، فإنَّما أهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ: أنَّهُمْ كانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقامُوا عليه الحَدَّ، والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لو أنَّ فاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها) (البخاري: ٤٣٠٤).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج١٢، ص٨٩): " وفيه ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولدا أو قريبا أو كبير القدر، والتشديد في ذلك والإنكار على من رخص فيه أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه".

موضوع النموذج:

- الحزم مع الأولاد في الإنكار عليهم عند شفاعتهم في الحدود.
- عدم التساهل مع الأولاد في إيقاع العقوبات الشرعية عليهم عند وجود موجبها.

تطبيقات النموذج:

في هذا الحديث يظهر حزم النبي ﷺ في موقفين:

الموقف الأول: حزمه مع أسامة بن زيد رضي الله عنه وهو حبه وابن حبه، وهو بمنزلة ابنه، حيث تلون وجه النبي ﷺ حين أراد الشفاعة في الحد، وعاتبه، "وجاء عند النسائي: (فكلّمه فزبره) أي: "أغلظ له في النهي حتى نسبه إلى الجهل" (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٠، ج١٢، ص٨٩)، فالنبي ﷺ حزم مع أسامة – وهو بمنزلة ابنه – ورد عليه شفاعته، لأن هذا مخالف لشريعة الإسلام، إذ نهي عن الشفاعة في الحدود إذا وصلت إلى السلطان، ولم يتساهل معه لأنه يحبه، أو لأنه شاب صغير لم يبلغ مبلغ الرجال.

الموقف الثاني: حزمه وعزمه ﷺ في تنفيذ الحد على بنته لو أنها ارتكبت هذا الخطأ (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)، مع أنها "أعز أهله عنده، ولم يبق من بناته حينئذ غيرها" (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٠، ج١٢، ص٨٩)، فكأنه يشير بذلك إلى الحزم مع ابنته، وتحذيرها من هذا الفعل المشين، وأنه لن يتراخى في تنفيذ الحد عليها لو ارتكبت ذلك. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم على تنفيذ المبادئ والقوانين المتفق عليها مع الأولاد، وعدم التساهل فيها، حتى وإن كانوا صغارا، أو لهم مقام خاص في المحبة، بل ينبغي الحزم في تطبيق المبادئ خصوصا ما يتعلق بأحكام الشريعة من الأوامر والنواهي الشرعية، وإيقاع العقوبات عليهم إذا ارتكبوا هذه الأخطاء، مثل لو تكرر ترك الولد للصلاة وهو فوق العاشرة فينبغي ضربه ضربا مناسبا كما أمر بذلك النبي ﷺ، وكذلك البنت لو خرجت بعباءة فاتنة، ولم تستجب للنصح، فإنه ينبغي معاتبتها والإغلاظ لها بالقول بقدر ما يردعها، وهكذا، كما ينبغي تذكيرهم بالمبادئ وعقوبات مخالفتها بين الحين والآخر.

وهذا يتوافق مع دراسة بيكر ولويس (Oliver Becker, Daniel Lois, 2010) التي ترى أن اتجاه الأسرة الرئيسي في تنشئة الابن أو البنت يتحدد من خلال الأسلوب الذي تسلكه في حياتها لإنماء الخبرات لديه والذي يتبلور في تحقيق الالتزام بالعادات والتقاليد وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية، وتحقيق الانضباط القيمي الثقافي للأنظمة.

النموذج الثالث: عن أبي هريرة ﷺ قال: "قَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حِينَ أنْزَلَ اللَّهُ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ} قالَ: (يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئًا، يا بَنِي عبدِ مَنَافٍ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئًا، يا عَبَّاسُ بنَ عبدِ المطَّلِبِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شيئًا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسولِ اللَّهِ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شيئًا، ويَا فَاطِمَةُ بنْتَ

مُحَمَّدٍ سَلِينِي ما شِئْتِ مِن مَالِي لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شيئًا)" (البخاري: ٤٧٧١ – ومسلم: ٢٠٦).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج٨، ص٥٠٣): " والسر في الأمر بإنذار الأقربين أولا أن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم، وإلا فكانوا علة للأبعدين في الامتناع، وأن لا يأخذه ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحابيهم في الدعوة والتخويف، فلذلك نص له على إنذارهم".

موضوع النموذج:

الحزم مع الأولاد في ترك المجاملة والمحاباة في نصحهم وتوجيههم، وتذكيرهم بالمسؤولية الملقاة عليهم.

تطبيقات النموذج:

في هذا الحديث يتجلى حزم النبي ﷺ مع قرابته، وبالذات أولاده، في تذكيرهم بالله، والحرص على طاعته واجتناب ما يغضبه، وتذكيرهم بأنه ﷺ لن يغني عنهم شيئا يوم القيامة، فكل أحد مسؤول عن نفسه، ولذلك نصح ابنته فاطمة أمام الناس، وأخبرها بأنها مسؤولة عن نفسها يوم القيامة، ولن يملك تقديم شيء لها إذا هي خالفت شرع الله، وهذا غاية الحزم مع الأولاد في ترك المجاملة والمحاباة في الدين. ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم على الصدق مع الأولاد في النصح والتوجيه، وترك المجاملة والمحاباة لأي سبب كان، وتذكيرهم بأنهم مسؤولون عن أنفسهم يوم القيامة، وأن صلاح الأب أو الأم لن يغني عنهم شيئا، بل كل سيحاسب لوحده،

كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الأنعام: ١٦٤).

وهذا يتوافق مع نتائج دراسة أمينة (٢٠١٢) التي ترى أن معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب الإهمال والنبذ، والاحتقار والدونية الناتج عن العقاب المبالغ فيه فإن ذلك سوف يؤثر سلبا على شخصيتهم ويعرضهم لخطر الإصابة بالاضطرابات النفسية.

النموذج الرابع: عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ: (أَلَا تُصَلِّيَانِ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)" (البخاري: ٧٤٦٥).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج٣، ص١٤): " قَالَ الطَّبَرِيُّ: لَوْلَا مَا عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِظَمِ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ مَا كَانَ يُزْعِجُ ابْنَتَهُ، وَابْنَ عَمِّهِ فِي وَقْتٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ سَكَنًا، لَكِنَّهُ اخْتَارَ لَهُمَا إِحْرَازَ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ عَلَى الدَّعَةِ وَالسُّكُونِ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ} الْآيَةَ".

موضوع النموذج:

الحزم مع الأولاد في حثهم على النوافل، وخصوصا قيام الليل.

تطبيقات النموذج:

في هذا الحديث يتجلى حزم النبي ﷺ مع ابنته فاطمة وزوجها، حيث أتاهم في وقت الراحة والسكون ليأمرهم بأمر مهم، ألا وهو صلاة الليل، ويحثهم عليه، ويشجعهم على القيام، ومن شدة حرصه على توجيههم أنه غضب على علي لما اعتذر عن القيام بأن نفسه بيده الله، وأنه قد لا يتمكن من القيام، لأن الحازم مع نفسه يفعل السبب ويبيت النية للقيام، فكأن النبي ﷺ استنكر على علي هذا الرد بأنه لم يفعل السبب، ولم ينو القيام للصلاة، وضرب على فخذه وتلا الآية للتعبير عن غضبه، ولتطبيق هذا المبدأ في الأسرة، ينبغي مراعاة ما يلي:

- حرص الأب والأم على إيقاظ أولادهم لصلاة الليل، أو توجيههم لأدائها قبل النوم إن كانوا لا يستطيعون القيام، والحزم معهم في ذلك، حتى وإن كان الأمر نافلة، وتذكيرهم بأن صلاة الليل من هدي النبي ﷺ ومن علامات الصلاح والتقوى.

***

نتائج البحث:

توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

١. أن مفهوم التربية بالحزم هو: الجد في الأمور، والقوة في تنفيذ الأوامر، والعزم على تطبيقها، وعدم التراخي مع النفس في إلزامها بالحدود الشرعية (الأوامر والنواهي)، ومع الأولاد في استخدام خطوات عملية معلنة واضحة للتربية، والثبات عليها، وتنفيذها دون تراخ.

٢. أن العبوس والصراخ ورفع الصوت والتعنيف، لا تدخل في معنى الحزم.

٣. أن الحزم مع الأولاد – بمفهومه الصحيح – يعتبر أسلوبا تربويا نافعا في عصر الانفتاح التقني.

٤. أن النبي ﷺ كان حازما مع أولاده وأقاربه وأفراد المجتمع، كما أنه أيضا كان حازما مع نفسه، يربيها على الفضائل، ولا يتراخى معها.

٥. أن السيرة النبوية تزخر بالمبادئ والأساليب التربوية الناجعة التي يمكن تطبيقها في الأسرة، وفي المجتمع.

٦. من نماذج حزم النبي ﷺ مع نفسه ما يلي:

- حرصه على إقامة صلاة الجماعة في المسجد رغم مرضه الشديد.
- حزمه مع نفسه في اغتنام العشر الأواخر من رمضان بالصلاة والدعاء، وترك النوم والكسل
- حزمه مع نفسه في باب الورع والابتعاد عن المشتبهات في الطعام والشراب.
- شدة اهتمامه بالنوافل، وخاصة راتبة الفجر، ومجاهدة النفس على ذلك.

- حرصه على إزالة العقبات والعوائق والشواغل في طريق التوجه إلى الله والإقبال عليه، والمبادرة إلى إيصال الأموال إلى مستحقيها وعدم تأخيرها

٧. من نماذج حزم النبي ﷺ مع أولاده ما يلي:

- الحزم مع الأولاد في نهيهم عن أكل الحرام.
- عدم التساهل مع الأولاد في إيقاع العقوبات الشرعية عليهم عند وجود موجبها.
- الحزم مع الأولاد في ترك المجاملة والمحاباة في نصحهم وتوجيههم، وتذكيرهم بالمسؤولية الملقاة عليهم.
- الحزم مع الأولاد في حثهم على النوافل، وخصوصا قيام الليل.

التوصيات:

١. عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات من قبل الجمعيات والمراكز المختصة للتعرف على مفهوم التربية بالحزم وتدريبهم على ممارسته.

٢. ضرورة تفريق المربين والمعلمين بين الحزم بمفهومه الصحيح، وبين القسوة المتمثلة في الصراخ ورفع الصوت والتوبيخ والتهديد، حيث إن بينهما فرقا شاسعا.

٣. التأكيد على نشر ثقافة التربية بالحزم في الأسرة، وممارستها من قبل الوالدين.

٤. أهمية قيام وسائل الإعلام بعرض نماذج معاصرة للتربية بالحزم، وتوضيح طريقة تطبيقها في الأسرة.

٥. نشر ثقافة التربية بالحزم في وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المهتمين، والدعوة إلى ممارستها.

قائمة المراجع

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان. (١٤٠٦). محاسبة النفس. دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (١٤٢١). صفة الصفوة. دار الحديث، القاهرة، مصر.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٤٢٤). الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع. مصر.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٤٣١). تحفة المودود بأحكام المولود. دار عالم الفوائد. مكة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٤٣٢). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. دار عالم الفوائد، مكة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (٢٠١٤). زاد المعاد في هدي خير العباد. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. (د.ت). برنامج نور على الدرب. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله. https://2u.pw/6JOmj مسترجع بتاريخ ١٤٤٢/٦/٢٢.

ابن باز، عبدالله بن عبدالعزيز. (د.ت). شرح بلوغ المرام (الشرح الجديد). الموقع الرسمي لسماحته. https://cutt.us/RVoYI مسترجع بتاريخ ١٤٤٢/٦/٢٢.

ابن حسن، عبدالحميد غزي. (٢٠١٢). مساوي الدلال على سلوك الأطفال. الوعي الإسلامي: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، س ٤٩, ع ٥٥٩ ، ٧٠ – ٧١.

ابن خلدون، عبدالرحمن. (١٤٢٥). المقدمة. دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب. (١٤٢٤). شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. لبنان: مؤسسة الريان. ط٦.

ابن ريس، ساره بنت إبراهيم. (٢٠١٩). دور المدرسة في تعزيز قيمة مجاهدة النفس لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية

والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، مج٣, ع١١ ، ٣٦ – ٦٠. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1036555

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٦). شرح رياض الصالحين. دار الوطن للنشر، الرياض.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤١٩). تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٣٦). البداية والنهاية. دار الكتب العلمية. لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. دار صادر. ط٣. بيروت.

أبو سعد، مصطفى. (٢٠١٨). الحساب الرسمي في تويتر (@drmostafa64). https://twitter.com/drmostafa64/status/1074571235001098241 مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٩/٢٠.

الأحمدي، علي بن حسن. (١٤٣٦). التربية الحازمة: البعد الغائب في مدارسنا. مجلة المعرفة. شعبان. ع٢٣٨. [النسخة الالكترونية]. وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية.

الاستانبولي، محمود مهدي. (١٩٩٦). كيف نربي أطفالنا. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. لبنان.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ت: الداودي، صفوان عدنان .(١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.

آل ثابت، سعيد بن محمد. (٢٠١٥). خاطرات في صفات المربي. د.ن.

أمينة، دريبين. (٢٠١٢). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العقيد أكلي محند أولحاج. الجزائر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.دار طوق النجاة. لبنان.

بدوي، أحمد زكي. (١٩٧٧). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

بركات ، حليم. (٢٠٠٠). المجتمع العربي في القرن العشرين. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت

زاهية، بعلي إكردوشن و يسمينة، أيت مولود. (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء المراهقين، مجلة العلوم النفسية والتربوية: جامعة ورقلة، ٤ (٤) ، ٢٥٠-٢٦٥.

بولبينة، جمال. (٢٠١٨). أساليب التربية الأسرية وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث. مجلة آفاق للعلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة، ع١٠ ، ١٧٩ - ٢٠٠.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥). سنن الترمذي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبدالله. (١٤٣٠). موسوعة الفقه الإسلامي. ج١. بيت الأفكار الدولية. مصر.

الجريبة ليلى بنت عبد الرحمن. (١٤٢٩). كيف تربي ولدك. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض.

حواله، سهير محمد أحمد، أبوعامر، آمال محمود محمد، و عبدالعال، منال عبدالعال مبارز. (٢٠١٧). برامج التربية الوالدية الرقمية في ضوء خبرات بعض الدول. تكنولوجيا التربية – دراسات وبحوث: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ع٣٣ ، ٢٩٩ - ٣٢٦.

دبابش، منال موسى علي، و أبو دف، محمود خليل صالح. (٢٠٠٨). منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.

الدويك، نجاح أحمد. (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.

الرشود، عبدالله بن محمد. (١٤٣٥). مذكرة في أصول التربية. غير مطبوع.

روشة، خالد. (١٤٢٧). العلاقة الإيمانية بين المربي وتلاميذه. موقع المسلم الالكتروني https://almoslim.net/node/83457مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٩/٥.

روشة، خالد. (١٤٣٣). الرؤية الإسلامية للعقاب التربوي مقارنة بالرؤية الغربية. موقع المسلم الالكتروني http://almoslim.net/node/163453 مسترجع بتاريخ ١٤٤١/١٠/٤.

الزبيدي، أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني. (١٤٣٧). إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. ج١٣. دار الكتب العلمية. لبنان.

زيادة، مصطفى عبدالقادر وحجازي، اعتدال عبدالرحمن. (١٤٣٤). مبادئ التربية. الرياض: مكتبة الرشد.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٠). توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. دار أضواء السلف للنشر والتوزيع. الرياض.

سلمان، سامي. (١٤٢٨). الحزم سمة القيادة الناجحة. موقع مداد الالكتروني /http://midad.com/article/209599 مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٧/٢٤.

سليمان، يسرا عوض الكريم. (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمدارس الأساس قطاع كرري وسط بمحلية كرري. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم توجيه وإرشاد نفسي. كلية الدراسات العليا. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.

سمية، حومر. (٢٠٠٦). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

الشايع، خالد بن عبدالرحمن. (١٤١٠). قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد مسرعا. شبكة الألوكة /https://www.alukah.net/sharia/0/77406 مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٩/٢٩.

الشحود، علي بن نايف. (١٤٣٠). الخلاصة في صفات المربي الصالح. دار المعمور. ماليزيا.

الشحود، علي بن نايف. (٢٠٠٨). موسوعة المفاهيم الإسلامية. المكتبة الشاملة. [نسخة الكترونية].

الشربيني، زكريا. (٢٠٠٦). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته. دار الفكر العربي. القاهرة.

الشنقيطي، عبدالرحمن بن محمد الأمين الحسين، و الحجار، طارق بن عبدالله. (٢٠١٣). أساليب النبي صلى الله عليه وسلم لبناء الذات وتطبيقاتها في الأسرة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/616016

الشوارب، إياد. (٢٠٠٦). نمطي الحزم و التسلط و علاقتهما بتقدير الذات عند الأبناء المراهقين. مجلة البحوث النفسية والتربوية: جامعة المنوفية – كلية التربية، مج ٢١, ع ١ ، ١٣٣ – ١٧٨.

صلاح الدين، عمرو. (٢٠١٩). كيف تتعلم الحزم وتأكيد الذات. موقع "صحتك" الرسمي https://cutt.us/sbVTY مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٩/٢٠.

طايع، فيصل الراوي رفاعي، إسماعيل، محمد السيد محمد، و أحمد، محمد صلاح علي. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتدعيم التربية المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر على ضوء عصر التقنية الرقمية. الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من أجل التنمية، س٢٠, ع١٤٨ ، ١٣٧ – ١٦٨.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (١٤١٥). المعجم الكبير. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.

العامري، محمد بن علي شيبان. (١٤٣٢). الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم. [نسخة الكترونية].

عباسة، أمينة، و لقمش، محمد. (٢٠٢٠). المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، مج١٢, ع٣ ، ٢٧١ – ٢٨٢. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1083877

العبدالكريم، سارة عمر. (١٤٣٦). احزم ليسلم. الحزم عنوان الحب. مجلة المعرفة. شعبان. ع٢٣٨. [النسخة الالكترونية]. وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (١٤١٠). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار الكتب العلمية. لبنان.

العصفور، شيخة. (٢٠١٧). الحزم التربوي لا يعني القسوة. صحيفة الأنباء الكويتية https://www.alanba.com.kw/kottab/sheikha-eesa/790871/16-11-2017مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٧/٢٥

العفاني، سيد حسين. (١٤١٨). رهبان الليل. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

علي، سعيد اسماعيل. (١٤٢٣). أصول التربية الإسلامية. دار السلام. مصر.

علي، سعيد اسماعيل. (٢٠١٤). مداواة النفوس عند ابن حزم. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net/social/0/65733/ مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٨/١.

الغزالي، محمد بن محمد أبي حامد. (١٤٣١). أيها الولد. لبنان: شركة البشائر الإسلامية.

الغساسي، العربي. (٢٠٠٤). الأثار النفسية لممارسة الشدة في المجال التربوي. الإحياء: الرابطة المحمدية للعلماء، ع٢٣ ، ١٤٩ - ١٨٢.

الفارسي، ليلى جمعة وحمود، محمد الشيخ وحسن، عبدالحميد سعيد. (٢٠١٩). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها باتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف العاشر في محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية- المجلد ٧، العدد٢، ٢٠٢٠، ص ص٢٤٩-٢٦٢.

قاسم، حمزة محمد. (١٤١٠). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. مكتبة دار البيان، دمشق.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٣٨٤). الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية. القاهرة.

القريشي، عائدة مخلف مهدي. (٢٠١٨). أساليب تنشئة الطفل الأسرية والاجتماعية. مجلة الآداب: جامعة بغداد -كلية الآداب، ملحق ، ٣٨٥ - ٤٠٦.

كتفي، ياسمينة. (٢٠١٦). أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري: دراسة عينة من الأمهات. مجلة علوم الإنسان والمجتمع: جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١٨ ، ١٢٥ – ١٥٧.

لاحق، حظية بنت لاحق بن محمد. (٢٠١٧). الأطفال في عصر التقنية. الأمن والحياة: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج٣٧, ع٤٢٤ ، ٨٠ – ٨٥.

المرادي، أبي بكر محمد بن الحسن. (١٤٢٤). كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير لإمارة. لبنان: دار الكتب العلمية.

مرسي، محمد سعيد. (١٤١٨). فن تربية الأولاد في الإسلام. دار الطباعة والنشر الإسلامية. مصر.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد و عبدالقادر، حامد و النجار، محمد. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط. دار الدعوة. القاهرة.

المطوع، جاسم. (٢٠١٨). هل تربي ابنك على الحب أم الحزم أم كلاهما ؟!. صحيفة اليوم https://www.alyaum.com/articles/6010407/ مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٧/٢٥

المطوع، جاسم. (٢٠١٩). هل الحزم هو القسوة وأيهما أفضل لتربية الطفل؟. برنامج معين التربوي. [حلقة مرئية]. https://www.youtube.com/watch?v=3Jq-_7O5bg8

موقع قناة BBC. (٢٠٠٩). الحب الحازم افضل لتربية الاطفال. https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2009/11/091108_hh_childupbringing_tc2 مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٧/٣هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت).المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ . دار إحياء التراث العربي. بيروت.

هاشم، الياس. (٢٠١٧). الدلع وحش مدمر للطفل ولأسرته. مركز إدراك للعلاج المعرفي السلوكي. الموقع الرسمي على فيسبوك

https://www.facebook.com/331305077285186/posts/337542966661397/

مسترجع بتاريخ ١٤٤١/٨/١٤.

المراجع الأجنبية:

Garcia, Oscar, and Emilia Serra. 2019. "Raising Children with Poor School Performance: Parenting Styles and Short- and Long-Term Consequences for Adolescent and Adult Development." International Journal of Environmental Research and Public Health 16 (7) (March 27): 1089. doi:10.3390/ijerph16071089. http://dx.doi.org/10.3390/ijerph16071089.

Oliver,Becker; Daniel, Lois; 2010, Selection, Aligment, and Their Interplay: Origins of lifestyle Homogamy in couple Relationships, Journal of marriage & family, V. 72, N. 5.

***